لفظة (الإنسان) ودلالاتها النفسية
في آيات الإيمان بالله وآيات الإيمان بالقضاء والقدر

"دراسة عقدية"

إعداد

د/ فضة سالم عبيد العنزي

أستاذ مساعد الدراسات الإسلامية -قسم الدراسات الإنسانية،
كلية العلوم والمهن الصحية، جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز
للعلوم الصحية. الرياض، المملكة العربية السعودية

لفظة (الإنسان) ودلالاتها النفسية في آيات الإيمان بالله وآيات الإيمان بالقضاء والقدر "دراسة عقدية"

فضة سالم عبيد العنزي

الدراسات الإسلامية –قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم والمهن الصحية، جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية. الرياض، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Anizif@ksau-hs.edu.sa

الملخص :

يدور موضوع البحث حول النظر في أبرز آيات الإيمان بالله والإيمان بالقضاء والقدر التي وردت فيها لفظة (الإنسان) وربطها بأبرز نظريات علم النفس، فكان عنوانه: **لفظة (الإنسان) ودلالاتها النفسية في آيات الإيمان بالله وآيات الإيمان بالقضاء والقدر** "**دراسة عقدية**". ويهدف البحث لبيان دور الإيمان بالعقيدة في جعل الإنسان يتجه نحو التفاؤل والإيجابية في النفس من خلال آيات الإيمان بالله وآيات الإيمان بالقضاء والقدر. **حدود فكرة البحث:** لفظة (الإنسان) الواردة في آيات الإيمان بالله وآيات الإيمان بالقضاء والقدر. **منهج البحث:** استقرائي تحليلي. توصل البحث إلى **أن آيات العقيدة تؤكِّد على أن الإنسان أفضل مخلوقات الله، وأنه يولد خيّرًا ويقبل الشر في طبيعته.** وفي المقابل **تؤكِّد أبرز نظريات علم النفس على النظرة الإيجابية "للفظة الإنسان"**، وأن الطبيعة **البشرية الفطرية جيدة**، إلا أنها لم تلغِ وجود الشر عند البشر، **تدل آيات العقيدة على أنه** إذا ضل الإنسان طريق الله تعالى فسيعيش في غفلة ويطغى على قلبه، **وفي المقابل تؤكد أبرز نظريات علم النفس على** أنه إذا طغى على الإنسان عمل السلوك غير المناسب النابع من فكره سيؤدي إلى عدم تكيفه وصعوبة في امتلاكه للصحة النفسية. وأوصى البحث بضرورة إعداد البحوث البينية التي تعزز الوعي بأهمية الربط بين أركان الإيمان وعلم النفس فيما يبعث على تعزيز الصحة النفسية وعلى التفاؤل والأمل بالله.

الكلمات المفتاحية: "الإنسان ، الدلالات النفسية ، الإيمان بالله ، الإيمان بالقضاء والقدر، لفظة الإنسان".

The word "man" and its psychological connotations in the verses of faith in God and the verses of faith in justice and fate"Nodal study"

Faddah Salem Obaid Al-Anzi
Islamic Studies - Department of Humanities, Faculty of Science and Health Professions, King Saud bin Abdulaziz University of Health Sciences. Riyadh, Saudi Arabia.
Email: Anizif@ksau-hs.edu.sa

Abstract:
The subject of the research is to consider the most prominent expressions of faith in God, belief in the judiciary and the extent to which the term "man" is used and linked to the most prominent theories of psychology. Its title is: "Man" and its psychological connotations in the verses of faith in God and the verses of faith in judiciary and destiny ". The research aims to demonstrate the role of belief in faith in making man move towards optimism and positivity in the soul through the verses of faith in God and the verses of faith in judiciary and destiny. The limits of the idea of research: the word "man" in the verses of faith in Allah and the verses of faith in justice and destiny. Research method: analytical extrapolation.

The research found that the verses of the faith confirm that man is the best creature of God, that he is born innocent, but evil is existed in nature. In contrast, the most prominent theories of psychology emphasize a positive viewpoint.

The word "human", and that innate human nature is good, has not abolished the existence of evil in humans. The verses of the doctrine indicate that if man misses God's way, he will live in oblivion that overwhelm his heart.

Keywords: "Man , Psychological Evidence , Faith In God , Faith In Justice And Destiny,The Word Human."

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمـة:

الإنسـان مـع ضـعف خلقتـه هـو الكـائن العجيـب والمخلـوق المكـرَّم، ومظهر تجلي عظمة الله وقدرته، وهو محور اهتمام القرآن الكريم، ومحل بحثه، والمخاطب الرئيس فيه؛ إذ نزل عليه هاديًا للطريق القويم، والصراط المستقيم، ومتضمنًا سعادته في الدنيا، ونجاته في الآخرة، كما أن الإسلام جاء بمبادئه السامية وتشريعاته السمحة؛ ليرسخ في الإنسان إحساسه بمكانته، وليقوي تمسُّكه بكرامته؛ لأنها جوهر إنسانيته، ولب بشريته، وليغرس فيه تقديره لمقامه ومنزلته حتى يعمر الأرض بطاعة الله تعالى، وليقيم فيها الموازين بالقسط، وليعبد الله وحده لا شريك له[(١)].

مشكلة البحث:

في ضوء ما أشارت إليه العلوم الشرعية؛ فإن الإنسان كائن خيِّر يسعى للإيجابية ومفطور على حب الخير، قال تعالى: {فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ} [الروم: ٣٠].

وروى أبو هريرة –رضي الله عنه– قال: قالَ النبيُّ ﷺ: **((ما مِن مَوْلُودٍ إلَّا يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ))**[(٢)].

فآيات القرآن الكريم تخاطب فطرة الإنسان، وتبيِّن لنا أن هناك جانبًا من فطرة الإنسان يظل سليمًا حتى لو انحرفت الفطرة، وتغلب عليهما الفساد[(٣)].

---

(١) ينظر: تكريم الإنسان في ضوء القرآن، العقل (ص٣٧٥-٤٢٣).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام؟ رقم الحديث: (١٢٩٣).

(٣) ينظر: فطرية العقيدة في طبيعة الإنسان، إبراهيم (ص٦٦).

وفي المقابل نجد حيرة الباحثين في المجال التربوي عند النظر للإنسان، حيث أشار بعض علماء النفس كالسلوكيين إلى أن الإنسان كائن محايد يتعلّم من البيئة كل شيء يحدث حوله[١]، وقد أشار آخرون إلى أن الإنسان كائن شرير، يولد بغريزة سلبية نحو الحياة، كما أشار لذلك التحليليون[٢].

إن ورود لفظة (الإنسان) في بعض آيات القرآن في الحديث عند السلوك الإنساني وطبيعته كانت غير مقبولة، كقوله تعالى: {كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧} [العلق:٦-٧].

وكقوله تعالى: {إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ۝٢١} [المعارج:١٩-٢٨].

فدفع ذلك بعض ضعاف النفوس لاستغلال ذلك في ارتكاب الفواحش والجرائم، انطلاقًا من المبرر أن الإنسان كائن سلبي مدفوع بغريزته؛ لكي يكون جزوعًا وهلوعًا مغرورًا بذاته متكبِّرًا جبارًا في الأرض، ويقوم بفعل كل ما تسوّل له نفسه، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث؛ للنظر في أبرز الآيات التي تحدّثت عن طبيعة الإنسان وقدرته على السير باتجاه إيجابي، يتوافق مع العقيدة الصحيحة، وربط ذلك بعلم النفس، وبأركان محددة من أركان الإيمان، وهي: الإيمان بالله، والإيمان بالقضاء والقدر.

ويأتي البحث الحالي من منطلق العمل على إزالة الفجوة بين مبررات النظر للإنسان على أنه كائن سلبي أو شرير وبين طبيعة الإنسان الذي

(١) ينظر: موسوعة مشاهير العالم: أعلام علم النفس وأعلام التربية والطب النفسي والتحليل النفسي، موسى (٢/٢٣٢).

(٢) ينظر: ص١٠ من هذا البحث، المطلب الثاني: أبرز نظريات علم النفس في تفسير لفظة الإنسان.

يمكن أن يتصرف بطريقة إيجابية في حالة اقترب من الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وبقي قريبًا من تعاليم الدِّين الإسلامي السمح.

أسئلة البحث:

١. ما معنى ورود لفظة (الإنسان) في آيات العقيدة؟
٢. ما أبرز نظريات علم النفس في تفسير لفظة (الإنسان)؟
٣. ما أثر الإيمان بالعقيدة في جعل الإنسان يتجه نحو الإيجابية في النفس من خلال آيات الإيمان بالله وآيات الإيمان بالقضاء والقدر؟

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث فيما يأتي:

١. أهمية العقيدة الصحيحة في تعديل المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالنظرة لطبيعة الإنسان.
٢. إبراز أهمية العقيدة لدى المجتمعات والأفراد في كونها عاملًا إيجابيًا في إصلاح المجتمعات والأفراد من خلال بيان طبيعة الإنسان كما وردت في القرآن الكريم.
٣. الحاجة الملحة لتوظيف مفاهيم علم النفس وربطها بالعقيدة الصحيحة فيما يتعلق بالإيمان بالله، وبالقضاء والقدر خيره وشره.
٤. حاجة المجتمعات إلى معرفة الأسباب التي تدفع البعض إلى ارتكاب جرائم لم تكن معروفة ولا معهودة عند من سبقهم.

الدراسات والأبحاث السابقة:

رغم أن الباحثة لم تجد دراسة تحمل عنوان البحث الحالي، ولا تدل على مضمونه، إلا أنها وجدت دراسات قريبة منها، وتتقاطع معها في بعض الجوانب، ومنها:

دراسة سرحيل ونصار (٢٠٢١)[١] المعنونة بـ: دلالة الأوصاف السلبية المعنوية المقترنة بلفظ الإنسان في القرآن الكريم ويقوم البحث على

(١) دلالة الأوصاف السلبية المعنوية المقترنة بلفظ الإنسان في القرآن الكريم، سرحيل ونصار (ص٦٦٥-٦٩١).

استقراء الآيات التي اقترن فيها لفظ الإنسان بصفة سلبية ثم النظر في دلالة مفردات تلك الآيات، وعرض آراء المفسرين في تأويلها مع التحليل والنقد. ويميز البحث بين نوعين من الصفات الإنسانية: صفات سلبية جبلية وضعت في الإنسان لمصلحة، فهي لا تؤثِّر بحد ذاتها على مصير الإنسان، بل منح الإنسان مفاتح الارتقاء بها؛ وصفات سلبية مكتسبة ناتجة عن استجابة الإنسان لهوى نفسه وإهماله لضبطها وتزكيتها. ويؤكد أخيرًا – من خلال العديد من الآيات القرآنية– على أن الصفات السلبية يمكن تحويلها إلى صفات إيجابية بالتعلم والمجاهدة والإصلاح.

ودراسة العفيصان وبستان (٢٠٢١)[١] بعنوان: نبذ القرآن الكريم لليأس والقنوط في جميع أحوال الإنسان: الابتلاء بتكرار الذنب بعد التوبة، أنموذج للتأكيد على أن القرآن الكريم هو المصدر الأول لغرس الأمل في النفوس والوقاية من اليأس والقنوط مهما كانت الظروف والأحوال، ومعالجة القرآن الكريم لموضوع الابتلاء بتكرار الذنب بعد التوبة؛ لكيلا يصل لمرحلة اليأس، وقد اتبع الباحثان المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي، وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، منها: أن الإسلام يمنع من اليأس والقنوط مهما كانت الأسباب والأحوال التي يمر بها الإنسان، ومن توصيات البحث: عمل المزيد من الدراسات القرآنية لدراسة حالات جالبة لليأس عالجها القرآن الكريم.

وتناولت دراسة العنزي (٢٠٢٠)[٢] تهذيب القرآن لصفات النقص الجبلية في الإنسان: دراسة موضوعية، والتعرُّف على صفات النقص الجبلية في الإنسان، وهل هي خاصة بالكافر أم تشمل المسلم كذلك؟ وكيف هذّبها

(١) نبذ القرآن الكريم لليأس والقنوط في جميع أحوال الإنسان: الابتلاء بتكرار الذنب بعد التوبة إنموذجًا، العفيصان والمتولي (ص١٦٦-٢٠٢).

(٢) تهذيب القرآن لصفات النقص الجبلية في الإنسان، العنزي (ص٧٨٠-٨٢٨).

القرآن الكريم في السورة نفسها؟ وذلك بالنظر إلى سياق الآيات السابقة واللاحقة. وقد تتبع الباحث تلك الصفات، فعرّف بها، وذكر الآيات الواردة فيها، كما بيّن آراء المفسرين في المراد بتلك الصفة، ولم كانت صفة نقص في الإنسان، وهل مجرد اتصاف الإنسان بها يعدُّ ذمًا؟ ثم انتقل إلى بيان كيفية تهذيب القرآن لتلك الصفات، والمنهج الذي سلكه الباحث هو المنهج الاستقرائي الاستنباطي، وخلص البحث إلى نتائج، أهمها: أن الإنسان وصف بخمس عشرة صفة، كلها صفات نقص جبلية في كل إنسان، وجاء تهذيبها في السياق بما يناسبها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال الدراسات السابقة أنها ركّزت على لفظة الإنسان بأكثر من اتجاه، واهتمت باستخدام المنهج الاستقرائي بهذا المجال، وتوصَّلت إلى أن الإنسان عمومًا يقبل الخير والشر، ولكنها لم تعمل على ربط لفظة (الإنسان) الواردة في آيات الإيمان بالله وآيات الإيمان بالقضاء والقدر والدلالات النفسية لهذه اللفظة في هذه الآيات وربطها بالعقيدة بشكل واضح، وهذا ما يقوم به البحث الحالي.

منهج البحث: الاستقرائي التحليلي.

مصطلحات البحث

أولًا: لفظة الإنسان

الإنسان في اللغة: (الإنس) البشر والواحد (إنسي) بالكسر وسكون النون، و(أنسي) بفتحتين والجمع (أناسي)، قال تعالى: ﴿ وَأَنَاسِيَّ ﴾ [الفرقان:٤٩][(١)].

(١) مختار الصحاح، الرازي (ص١١).

"الأَنْس: أنْسُ الإنسانِ بالشيء: إذا لم يسْتَوْحِشْ منه. والعرب تقول: كيف ابن إنْسِك؟ إذا سأله عن نفسه"(١).

الإنسان اصطلاحًا: "هو الجنس في ضمن خلق آدم"

ثم شرع يبين تلك الأطوار المتعددة التي مر بها خلق الإنسان إلى أن أصبح بشرًا سويًّا، عاقلًا ناطقًا، فقال: {ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً} [المؤمنون:١٣] ماءً، وهو المني المهين أي: الممتهن، {ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾} [المؤمنون:١٣] أي: مستقر؛ وهو الرحم: ثم بين تحول هذه النطفة من حالة إلى أخرى، خلقها علقة، أي: دمًا جامدًا، ثم خلق العلقة مضغة لحم لا تمايز فيها، ثم خلق تلك المضغة عظامًا، بأن جعلها عمودًا للبدن على هيئات وأوضاع مخصوصة تقتضيها الحكمة الإلهية(٢).

- **تم تعريف الإنسان بتعريفات مختلفة وفقًا للنظريات النفسية المختلفة كما يلي:**

١. **نظرية التحليل النفسي لفرويد:**

- الإنسان هو كائن، يتأثر بدوافع لا شعورية وغرائز بدائية، تساهم في توجيه سلوكه وشخصيته(٣).

٢. **نظرية العصاب لهورني:**

- الإنسان هو متأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية، ويسعى لتحقيق الذات المثالية من خلال تخليه عن الذات الحقيقية(٤).

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (١٤٥/١).

(٢) مسلك القرآن الكريم في إثبات البعث، الفقيهي (٣١/١).

(3) (Freud, 1915).

(4) (Horney,1950).

٣. **نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة لسوليفان:**

- الإنسان يتأثر بالعوامل الشخصية والاجتماعية، وتطوره النفسي يتأثر بالتفاعل مع الآخرين[١].

٤. **نظرية الذات لكارل روجرز:**

- الإنسان هو كائن يسعى لتحقيق نموه وتطوير قدراته الخلاقة، والتوازن بين الذات المثالية والذات الحقيقية يؤثر على شخصيته[٢].

٥. **نظرية العلاج المعرفي لأرون بيك:**

- الإنسان هو مسؤول عن أفعاله وقادر على تغيير تفكيره وتصرفاته من خلال تصحيح الاستنتاجات الخاطئة[٣].

٦. **نظرية الإنسان عالم منتج لجورج كيلي:**

- الإنسان هو كائن يشكل مفاهيمه، ويصور العالم من حوله، وهو قادر على تحديد مصيره الشخصي[٤].

٧. **نظرية العلاج الوجودي لفرانكل:**

- الإنسان هو كائن، يتسم بالحرية والمسؤولية، ويبحث عن معنى الحياة من خلال التجارب والتحديات[٥].

ثانيًا: الدلالات النفسية

ينشأ المعنى النفسي استجابة لما يمثّله اللفظ من مثير، ويلقى أثرًا انفعاليًا معينًا عند الفرد، فيعكس هذا المعنى جانبًا من اهتمامات هذا الفرد

(1) (Sullivan, 1953).
(2) (Rogers, 1951).
(3) (Beck, 1979).
(4) (Kelly, 1955).
(5) (Frankl, 1946).

وتطلعاته وانفعالاته، فيحاول التعبير عنها أو إخراجها على هيئة استجابة انفعالية يحملها المعنى[١].

ثالثًا: المراد بالقضاء والقدر

القضاء في اللغة: يراد به الحكم والفصل[٢].

وشرعًا: "هو ما قضى به الله –سبحانه وتعالى– في خلقه من إيجاد أو عدم أو تغيير"[٣].

والقدر في اللغة: مصدر قدرت الشيء أقدره: إذا أحطت بمقداره[٤].

والقدر في الشرع: "هو ما قدَّره الله تعالى في الأزل، أن يكون في خلقه بناء على علمه السابق بذلك".

(١) ينظر: فنون الأدب، تشارلتن (ص٧٦).
(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (٢١٩/٧).
(٣) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسُّنَّة، نخبة من العلماء (٣٣١/١).
(٤) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (١٧١/١٥).

المبحث الأول: معنى ورود لفظة (الإنسان) في آيات العقيدة وأبرز نظريات علم النفس في تفسير لفظة (الإنسان).

المطلب الأول: معنى ورود لفظة (الإنسان) في آيات العقيدة.

يعدُّ الإنسان[1] ذلك المخلوق الذي كرّمه ربه؛ سواه بيده ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وسخّر له الكون، وميّزه بالعقل، وهو ما حكاه القرآن الكريم في كثير من الآيات كقوله تعالى: {إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾} [ص:٧١-٧٤].

ومما يضاف إلى ذلك التكريم أيضًا: حمله سبحانه وتعالى للإنسان في البر والبحر، ورزقه إياه من الطيبات، وتفضيله له على كثير من المخلوقات، وهو تمام معنى قوله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ

---

(١) "إنسان" و"بشر" لفظان يُستخدمان للإشارة إلى الجنس البشري، وعلى الرغم من تشابههما في الدلالة، إلا أنهما يُستخدمان في سياقات مختلفة وقد يحملان معاني مختلفة أحيانًا.

الفرق بين "إنسان" و"بشر":

- **إنسان:** يُستخدم هذا اللفظ للإشارة إلى الجوانب الروحية والثقافية والاجتماعية للفرد، ويُركز على الجوانب العقلية والعاطفية والروحية التي تميِّز الإنسان عن باقي المخلوقات، وقد يُستخدَم للتأكيد على الكرامة والقيمة الخاصة بالجنس البشري.
- **بشر:** يُستخدم هذا اللفظ بشكل أكثر توجهًا نحو الجوانب البيولوجية والجسدية للفرد، ويركز على الجوانب الطبيعية والفيزيولوجية التي تشترك فيها الإنسان مع بقية المخلوقات.

وهنا نهتم بمفهوم الإنسان في هذا البحث وما يشير به إلى الجوانب الروحية والثقافية والاجتماعية للفرد. ينظر: المعجم الوسيط، أنيس وآخرون.

فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴿٧٠﴾} [الإسراء:٧٠].

فشهد الله تعالى وحَمَلَ الأمانة، كما جاء في قوله تعالى: {وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾} [الأعراف:١٧٢].

جاعل الإنسان خليفته في الأرض، يخلفه في إجراء أحكامه في الأرض، قال سبحانه وتعالى: {وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ} [البقرة:٣٠].

والمراد من هذا التذكير: "المزيد من ذكر الأدلة الدالة على وجود الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته الموجبة للإيمان به تعالى، ولعبادته دون غيره"(١).

"فهذا الكون هو مسرح العمل الإنساني، إما بالمباشرة الفعلية أو بالتأمُّل والتدبُّر، ولذلك فإن العقيدة الإسلامية بيّنت منزلة الإنسان في هذا الكون الذي يعمل فيه في سياق بيانها لقيمته عمومًا..." (٢).

(١) أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري (٥٤٩/٤).
(٢) الإنسان والكون في العقيدة الإسلامية، النجار (ص١٥).

المطلب الثاني: أبرز نظريات علم النفس في تفسير لفظة (الإنسان).

تعدّدت وتنوّعت تفسيرات علماء النفس في نظرياتهم وفقًا لاتجاهاتهم ومجالات تركيزهم، وجاءت على النحو الآتي:

أولًا: نظرية السمات

يصف ألبورت الإنسان وصفًا قائمًا على التفاؤل؛ إذ يؤمن بقابلية الإنسان للتحسن كما يؤمن بالإصلاح الاجتماعي. أما بالنسبة **لريموند كاتل** (١٩٠٥ –...)، فإن موقفه يختلف قليلًا؛ فقد كان كاتل في فترة شبابه متفائلًا حول قدرة الإنسان على حل المشكلات التي تواجه المجتمع؛ وذلك باكتساب المعارف الضرورية للتحكُّم في المحيط، إلا أن الواقع لم يكن في مستوى توقعات كاتل، ولذا فقد استنتج بأن الطبيعة البشرية والمجتمع قد تقهقرا معًا(١).

ترى هذه النظرية أن البشر منطقيون، ولديهم القدرة على أن يفكروا، وأن يستخدموا العلم في تطورهم الشخصي وفي تقدُّم البشرية، ويرى وليامسون أن الإنسان يقترب من إنسانيته بدرجة تحكمه في ذاته، والبشر لديهم إمكانيات للخير والشر (٢)، ولأنه غير قادر وحده على النمو؛ فإنه يحتاج للمساعدة من الآخرين(٣).

على الرغم من إيجابية وتفاؤل نظرية السمات في تعزيز فهمنا لقدرات الإنسان، فإنها تستدعي النظر في الجوانب التي قد تكون زائفة **كالميل إلى التفاؤل الزائد**(٤)، أو تجاهل الواقعية **وتجاوز الواقع**(١)، والتعقيد الحقيقيين لحياة الإنسان، **والتبعية والتعاون**(٢)، **وتأثير البيئة والظروف**(٣).

---

(١) ينظر: مدارس علم النفس المعاصرة، ودورث (ص٦٨).

(٢) ينظر: التوجيه والإرشاد النفسي ونظرياته، منسي ومنسي (ص١٨٩).

(3) (Patterson, 1986,p.51).

(٤) تصوّر الإنسان بأنه دائمًا قادر على التحسن والتطور قد يكون مفرطًا، فالحقيقة أن =

ثانيًا: نظرية التحليل النفسي لفرويد

يركِّز فرويد إلى أن ما يحكم السلوك الظاهري للفرد دوافع لا شعورية، قوى داخلية لا منطقية، وغرائز بدائية (هي الغرائز الجنسية والعدوانية)، جميعها تساهم في توجيه السلوك البشري والشخصية، ولأن هذه الدوافع لا شعورية ومكبوتة منذ الصغر فإنه لا يمكن الاطلاع عليها إلا من خلال أحلام الفرد وتخيُّلاته الفردية والأخطاء اللا مقصودة(٤).

ويرى **فرويد** أن كل أشكال السلوك ناتجة عن المحددات الشعورية واللاشعورية، فسلوك الإنسان ليس حرًا إنما هو عشوائي وتلقائي إلى حد ما،

=

الإنسان يواجه تحديات وصعوبات مختلفة في حياته، وقد لا يكون دائمًا قادرًا على تحقيق النجاح أو تجاوز العقبات، وتجاهل هذا الجانب الواقعي قد يؤدي إلى تقديم توقعات غير واقعية وتجاهل الصعوبات الحقيقية التي يمكن أن يواجهها الإنسان.

(١) يُعد تصوّر البشر بأنهم منطقيون وقادرون على الاستفادة من العلم والمعرفة لتطورهم الشخصي وتقدّم البشرية تبسيطًا زائدًا للواقع، فالبشر يعانون من تحيّزات وأخطاء تفكيرية، وقد يتخذون قرارات غير منطقية أو يسيئون استخدام المعرفة؛ لذا، تجاوز الجانب البشري وعدم الاعتراف بقدرتهم على الخطأ يمكن أن يُضعِف من صحة هذه النظرية.

(٢) تشير بعض الجوانب في النظرية إلى أهمية الدعم من الآخرين لتحقيق تطور الإنسان، وهذا يُثبت أن الإنسان ليس قادرًا على النمو بمفرده، ولكنه يحتاج إلى التعاون والتبادل مع محيطه، وهذا الجانب يسلِّط الضوء على التبعية والتفاعل المستمر بين البشر، ويقلل من درجة الاعتماد على الفرد ككائن قائم بذاته.

(٣) قد يغفل بعض تفسيرات هذه النظرية عن تأثير البيئة والظروف على قدرة الإنسان على التطور والتحسن، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يمكن أن تكون عوامل قاهرة للتقدم والنمو الشخصي، وتجعل من الصعب على البشر تحقيق إمكاناتهم الكاملة دون توفر الدعم والفرص المناسبة.

(٤) ينظر: نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، أبو غزال (ص٥٥).

كما أن المحددات اللاشعورية محكومة بقواعد، ولها تأثير على الأفكار والتصرفات أكثر من المحددات الشعورية[١].

وركّز **فرويد** على فكرة أن سلوك الإنسان حتمي، بمعنى أنه محدد مسبقًا بالخبرات الماضية خاصة خبرات السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد، وبالتالي سيكون من الصعب تغييره[٢]، كما كانت نظرته سلبية تشاؤمية للطبيعة الإنسانية[٣]، فهو يصف الإنسان وصفًا سلبيًا متشائمًا؛ ذلك لأن الإنسان –حسب فرويد– محكوم عليه بالصراع مع قواه الداخلية؛ أي: (غرائزه) التي تتغلب عليه دائمًا، وأن الإنسان محكوم عليه ليصبح ضحية القلق والحصر والصراع[٤].

تعد نظرية التحليل النفسي لبسيجموند فرويد من النظريات الجدلية في علم النفس، حيث إن العديد من علماء النفس المستجدين رفضوا أفكاره، وانشقوا عنه، وقد جاءت هذه النظرية في الغرب، وفيها العديد من الانتقادات التي وجهت لفكرتها الأساسية، والتي تدور حول غرائز الجنس والبدء به منذ الطفولة المبكرة، وتعد نظرية التحليل النفسي لفرويد هي واحدة من أهم النظريات في مجال علم النفس، وقد أثَّرت بشكل كبير على الفهم الحديث للعقل البشري والسلوك البشري، ومع ذلك، فهناك عدة نقاط يمكن أن نلقي الضوء عليها في شكل نقد لهذه النظرية:

١. **تفسير ثنائي البعد:** يعتمد نمط فرويد في تفسير السلوك البشري على مفهوم الجوانب الشعورية واللاشعورية، فهذا التفسير ثنائي البعد يمكن أن يكون مفرطًا في تبسيط وتجزئة تجربة الإنسان النفسية المعقدة، ويبدو أن

(1) (Shilling, 1984,p.32).

(2) (Patterson, 1986,p58).

(٣) ينظر: أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي، السفاسفة (ص٦٩).

(٤) ينظر: تاريخ علم النفس ومدارسه، ربيع (ص٢٧٥).

هذا النمط يغفل عن تعقيدات التفاعلات بين الجوانب المختلفة للعقل البشري والعوامل الخارجية.

٢. **تحديد السلوك بالغرائز والقوى اللاشعورية:** ينظر فرويد إلى السلوك البشري على أنه محدد بالغرائز والقوى اللاشعورية، مما يتجاوز دور العقل والتفكير الواعي في تشكيل السلوك، وهذا النمط يقلل من دور الإرادة البشرية والتفكير العقلاني في توجيه السلوك، وقد يقلل من المسؤولية الفردية.

٣. **قلبية النظرية:** تنصبُّ نظرية فرويد بشكل كبير حول الجوانب النفسية اللاشعورية والقوى الغريزية، مما يؤدي إلى إغفال العوامل البيئية والاجتماعية التي تلعب دورًا مهمًا في تشكيل الشخصية والسلوك، وهذا الاهتمام الكبير بالدوافع الداخلية يمكن أن يقلل من أهمية السياق الخارجي.

٤. **التحديد الزمني للسلوك:** تُنتَقَد نظرية فرويد؛ لأنها تقترح أن سلوك الإنسان يتم تحديده بشكل رئيس في السنوات الخمس الأولى من حياته، وهذا التحديد الزمني الصارم يمكن أن يغفل عن تأثير التجارب والتغييرات في مراحل حياة الإنسان اللاحقة على شخصيته وسلوكه.

٥. **تصوير سلبي للإنسان:** يُعَدُّ تصوير فرويد للإنسان على أنه محكوم بالصراع والقلق والضغوطات، وتأثير غرائزه البدائية، نمطًا سلبيًا ومشائمًا للطبيعة البشرية، وهذا التصوير يمكن أن يقلل من التفهُّم للجوانب الإيجابية والقدرات البشرية.

ثالثًا: نظرية العصاب لهورني

لقد اهتمت **هورني** بالجوانب العصابية في سلوك الإنسان، واستهدفت نظريتها تفسير السلوك العصابي، واتفقت **هورني مع فرويد** في الحتمية النفسية، والدوافع اللاشعورية، واهتمت **هورني** أيضًا بالعوامل الثقافية والاجتماعية وما لها على تطوير الإنسان وعلى نشاطه الحيوي، وأكدت أن

سلوكيات البشر متعلمة من خلال البيئة الثقافية والاجتماعية، وكذلك تضع نظرتها في الصراع الداخلي عند الإنسان، والتحقيق الذاتي لقوى الفرد الجوهرية، والسلوك الشاذ هو تخلي الفرد عن الذات الحقيقية لذات مثالية؛ لمحاولة إثبات الذات الزائفة بدلًا من الذات الإنسانية الموجودة، والصراع المدمر ينشأ بين الذاتيين؛ نتيجة محاولة الفرد الوصول إلى الذات الخيالية التي رسمها لنفسه من إدراك اللامحدود وتخطيه، ويبدأ بتحويل كل انتباهه لتحقيق الذات المثالية، وعندما لا يستطيع يبدأ باحتقار ذاته وتدميرها، وهذا الاتجاه الخاطئ يتسبّب في كثير من مشكلات الفرد وينتج عنه السلوك الشاذ[١]، وفي رأيها أن نشوء الصراعات الشخصية الداخلية مرتبط بشعور الإنسان الدائم (بالقلق الأساسي) الناجم عن الإحساس بعجز الكائن البشري الذي تعارضه القوى الطبيعية والاجتماعية[٢].

ومما يؤخذ على هذه النظرية: **التشدُّد في العوامل الاجتماعية**[٣]، **التبسيط في تفسير السلوك الشاذ**[٤]، **إهمال الجوانب الإيجابية**[٥]،

(١) ينظر: الشخصية في ضوء التحليل النفسي، عباس (ص٦٢).

(٢) ينظر: عالم الشخصية، ألهيني (ص٦٤).

(٣) قد تقدِّم هورني وجهة نظر قوية حول دور العوامل الاجتماعية والثقافية في تكوين الشخصية والسلوك، ومع ذلك، قد يتجاهل التشديد الزائد على هذه العوامل الدور الفردي والداخلي في تحديد السلوك، فالإنسان ليس مجرد منتج للبيئة والثقافة، بل لديه دور نشط في تشكيل سلوكه وتحديد هويته.

(٤) توجهت هورني إلى تفسير السلوك الشاذ بالتركيز على انحراف الفرد عن ذاته الحقيقية والانغماس في ذات مثالية، وهذا التبسيط قد يغفل عن العديد من العوامل المعقدة والتفاعلات التي تساهم في تكون السلوك الشاذ، مثل العوامل البيولوجية والوراثية والبيئية.

(٥) يرتكز تركيز هورني على الصراع الداخلي والعجز والقلق الأساسي، مما يجعلها تهمل الجوانب الإيجابية والقدرات البشرية، وهذا التركيز الزائد على الصراع يمكن أن ينقص من التقدير لقدرة الإنسان على التكيف والنمو.

والتعارض مع التطور البيولوجي [١]، فينبغي مراعاة هذه النقاط؛ لضمان توازن أكبر في تفسير العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية والسلوك.

رابعًا: علم النفس الفردي لأدلر

يرى **أدلر** أن مشاعر النقص والعجز والكفاح من أجل التميز والكمال كبديل لنظرية الجنس، يمثّل مركب النقص في الإنسان، والذي يرتبط بالعجز الطبيعي في بداية الحياة، ويركّز على أن الإنسان يختار وهو المسؤول عن اختياره، وهناك معنى لحياته وهو يكافح من أجل النجاح والكمال، كما يرى بأن السلوكيات جميعها تحدث في إطار اجتماعي، فالإنسان يولد في بيئته وعليه أن يرتبط فيها بعلاقات متبادلة[٢].

ويرى **أدلر** بأن هناك قوة تعطي الإنسان القدرة على التفرُّد؛ لينقل الحقائق الموضوعية إلى حوادث شخصية ذات معنى، وقد سماها بالذات الخلاقة Creative Self، والذات الخلاقة تحفظ الشخص من أن يكون ضحية للناحية البيولوجية والظروف الاجتماعية، وهي تحرك الشخص اتجاه فردية أكثر واستقلالية أكثر[٣].

علم النفس الفردي لألفريد أدلر هو نموذج مهم في مجال علم النفس، يركّز على الدور الفردي للإنسان في تشكيل سلوكه وشخصيته، وعلى الرغم من إسهاماته القيمة، نجده **يتجه إلى التبسيط الزائد للدافعية البشرية**[٤]،

---

(١) على الرغم من أهمية التأكيد على العوامل الاجتماعية، إلا أن تجاهل بعض الجوانب البيولوجية والوراثية في تفسير السلوك البشري قد يقوض التكامل الشامل للنظرية.

(2) (Corey, 2012,p.109).

(3) (Prochaska, & Norcross, 1994,p.112).

(٤) يعتبر أدلر أن كل سلوك إنساني ينبع من دافع لتعويض النقص والعجز، وهذا التركيز الزائد قد يغفل عن العوامل الأخرى المتداخلة، مثل الرغبات الشخصية والاهتمامات والتجارب الحياتية، بالإضافة إلى ذلك، والتركيز المفرط على العجز والنقص قد يقوض تقدير الجوانب القوية والإيجابية للإنسان.

و**تجاهل البيولوجي والوراثي**[١]، **والتقليل من تأثير البيئة**[٢]، **والتركيز الزائد على التفرد**[٣]، **والتشدد في النظرية الواحدة**[٤]، فينبغي مراعاة هذه النقاط؛ لضمان تطبيق أفضل وأشمل للنظرية في فهم النفس البشرية.

خامسًا: نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة لسوليفان

تظهر الشخصية الإنسانية تبعًا لسوليفان من القوى الشخصية والاجتماعية التي تؤثِّر على الفرد منذ ميلاده، أما بناء الشخصية النهائي فهو نتاج التفاعل مع الكائنات الإنسانية الأخرى[٥].

ويؤكد **سوليفان** أن البقاء الإنساني في الحياة يحتاج إلى تغيير وتفاعل مستمر ينظم الطاقة وتوجهها، وإلى دينامية dynamism يقصد بها طريقة تنظيم الطاقة وتوجهها في الجسم البشري، ويعد أن أساس الطاقة الإنسانية هي الطاقة الجسدية والفيزيقية وليس الطاقة النفسية، ويركّز سوليفان على أهمية الجو العام للأسرة وأثره في النمو النفسي للطفل، ومن هنا ربط سوليفان بين نموذج الأم الطيبة Good Mother وبين شعور

(١) يبدو أن أدلر يغفل عن الدور البيولوجي والوراثي في تحديد بعض الجوانب من شخصية الإنسان، فالعوامل البيولوجية والوراثية تلعب دورًا مهمًا في تحديد قدرات الفرد واستجابته للبيئة.

(٢) على الرغم من أن أدلر يشدد على العوامل الاجتماعية والبيئية، إلا أن تركيزه على قدرة الإنسان على اختيار سلوكه قد يقلل من تأثير البيئة والعوامل الاجتماعية على سلوكه وشخصيته.

(٣) التركيز الزائد على قوة الإنسان في التفرُّد واتخاذ قراراته قد يقلل من التأكيد على أهمية التفاعلات الاجتماعية والتأثيرات البيئية في تطوير الشخصية.

(٤) ربما تعمقت نظرية أدلر بشكل كبير في مفهوم واحد للدوافع والسلوك، وهذا التشدد قد يقوّض القدرة على تفسير تنوع وتعقيد السلوك البشري.

(٥) ينظر: الأمراض النفسية، كوفيل (ص٧١).

الاسترخاء، وكذلك ربط بين مفهوم الأم الرديئة bad mother وبين مفهوم القلق والخوف من الآخرين[١].

نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة لهاري سوليفان هي نموذج مهمّ يسلّط الضوء على أهمية العلاقات الاجتماعية في تكوين الشخصية والسلوك، وعلى الرغم من أهميتها، فهناك بعض النقاط التي يمكن تُؤخَذ شكل نقد للنظرية، ومنها : **تجاوز البيولوجي والوراثي**[٢]، و**تبسيط في تفسير التغيير الشخصي**[٣]، **والتقليل من الدور الفردي**[٤]، **والتقليل من التأثيرات البيئية الخارجية**[٥]، **والتعارض بين الأم الطيبة والأم الرديئة**[٦].

(١) ينظر: نظريات العلاج والإرشاد النفسي، الزيود (ص١١٢).

(٢) يعتمد سوليفان بشكل كبير على العوامل الاجتماعية في تكوين الشخصية، مما يجعله يغفل عن الدور البيولوجي والوراثي في تحديد بعض الجوانب من الشخصية، فالعوامل البيولوجية والوراثية لها تأثيرها الخاص على السلوك والشخصية.

(٣) يظهر أن نموذج سوليفان يقلل من تعقيدات التغيير الشخصي عن طريق التركيز الزائد على العلاقات الاجتماعية، ويمكن أن يكون هذا التبسيط غير كافٍ لتفسير تنوع وتعقيد تجربة الإنسان.

(٤) بالتركيز على العلاقات الاجتماعية كمحرك للتغيير الشخصي، قد يتجاوز سوليفان الدور الفردي والإرادي في تحديد سلوك الإنسان، ويبدو أنه لا يترك مساحة كبيرة للإرادة الشخصية والقرارات الفردية.

(٥) قد يقلل التركيز الزائد على العلاقات الداخلية من التأثيرات البيئية الخارجية والظروف الاجتماعية في تكوين الشخصية، فالبيئة والثقافة تلعبان دورًا مهمًا في تحديد سلوك الإنسان.

(٦) يظهر أن سوليفان يقوض المجموعات المعتادة من الأمهات إلى "الأم الطيبة" و"الأم و"الأم الرديئة"، وهذا التصنيف البسيط قد يغفل عن تنوع الأوضاع العائلية والعلاقات الأمومية.

سادسًا: النظرية السلوكية

يرى **واطسون** وغيره من السلوكيين أنه من الممكن أيضًا تغيير سلوك الإنسان بالإشراط، واعتقد أن بإمكانه توليد أية استجابة يريدها من خلال التحكُّم في بيئة الفرد، وأن الهدف الرئيس في علم السلوك هو التنبُّؤ بسلوك الإنسان وضبطه(١)، وأكثر السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم، والسلوك الإنساني المتعلم يكتسبه الفرد من محيطه، سواء كان السلوك سويًا أم مضطربًا، وبما أنه متعلم؛ إذ يمكن تعديله وتغييره ليصبح سلوكًا مرغوبًا فيه ومقبولًا(٢).

وينشأ الانفعال من وجهة نظر بعض السلوكيين نتيجة الصراع المستثار لدى الفرد، والذي يؤدي به إلى القيام بسلوكيات غير متسقة، وقد اعتبر **واطسون** الانفعال نمطًا وراثيًا من الاستجابة، تتضمن تغيرات جسمية لدى الفرد(٣).

ورغم اعتقاد **سكينر** وبقية السلوكيين أن المحيط هو الذي يتحكّم في سلوك الإنسان، إلا أنهم يؤكدون أن الإنسان مسؤول عن تصميم وتشكيل هذا المحيط بجوانبه المختلفة، ففي استطاعة الإنسان إدخال تعديلات على هذا المحيط؛ لتحقيق ما فيه مصلحته. ونظرًا لهذا، فإن الإنسان يصبح في الوقت نفسه متحكِّمًا ومتحكَّمًا فيه (مراقب). وبتعبير آخر: فإن الإنسان -حسب **سكينر**- هو الذي يصمم ثقافة متحكمة، إلا أنه يصبح بالتالي إنتاجًا لتلك الثقافة(٤).

---

(١) ينظر: التعلم: مبادئه وتطبيقاته، كلاين (ص١٢٣).

(٢) ينظر: نظريات التعلم، الزغول (ص٥١).

(٣) ينظر: الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة الفلسطينية، حمدان (ص١٨).

(٤) ينظر: نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، الشناوي (ص١٣٥).

النظرية السلوكية (Behaviorism) هي نموذج نفسي، يركّز على دراسة السلوك والتفاعلات القابلة للرصد، لكن هناك بعض النقاط التي يمكن أن تشكِّل نقدًا لهذه النظرية، وهي: **التجاهل للعوامل العقلية والنفسية الداخلية**[١]، **والتبسيط الزائد للسلوك الإنساني**[٢] **والتجاهل للتنوع الفردي**[٣]، **والتجاوز عن العواطف والدوافع العاطفية**[٤]، **والتقليل من الدور التطوري**[٥]، فينبغي مراعاة هذه النقاط؛ لتوسيع النظرة الشاملة لتفسير السلوك الإنساني.

سابعًا: نظرية التعزيز Reinforcement Theory لجون دولارد ونيل ملير

يرى **دولارد وميللير** أن ماضي الإنسان المحايد ما هو إلا نتاج البيئة التي يعيش فيها، وقد بسطت النظرية الأمور كثيرًا، حيث قرّرت أن سلوك

(١) إحدى النقاط الرئيسة في النقد للنظرية السلوكية هو تجاهلها للعوامل العقلية والنفسية الداخلية، فالنظريات النفسية التقليدية تعد العقل والعواطف والتفكير أمورًا مهمة في فهم السلوك البشري، وهذه العوامل تمتلك تأثيراً كبيرًا على التصرفات والقرارات.

(٢) يميل السلوكيون إلى تبسيط السلوك الإنساني وتقليله لتفسيره بمجرد استجابات محددة للمحفزات الخارجية، وهذا التبسيط قد يغفل عن تعقيدات العوامل المؤثرة في السلوك، مثل العوامل العقلية والنفسية والاجتماعية.

(٣) النظرية السلوكية قد تغفل عن التنوع الكبير في الشخصيات والتفاعلات الإنسانية، فإذا عُززت أهمية البيئة والمحفزات الخارجية في تحديد السلوك، فقد يتم تجاهل الاختلافات الفردية في الاستجابة لتلك المحفزات.

(٤) تنظر النظرية السلوكية إلى السلوك من منظور محضر وموضوعي، مما قد يجعلها تتجاوز الدور المهم للعواطف والدوافع العاطفية في تحديد سلوك الإنسان واتخاذ القرارات.

(٥) تتجاهل السلوكية عادةً الدور التطوري للإنسان والتطور البيولوجي والنفسي للجنس البشري، وهذا الجانب البيولوجي يلعب دورًا مهمًا في تشكيل سلوك الإنسان.

الإنسان عبارة عن أنظمة من ردود الفعل التي تستجيب إلى المثيرات الموقفية فتخفف حدة الدافع[١].

نظرية التعزيز (Reinforcement Theory) التي تمثلها دولارد وميللير، تُعَدُّ نموذجًا مهمًّا في فهم السلوك البشري من خلال التأكيد على دور التعزيز والمكافأة؛ ومع ذلك، هناك بعض الأمور التي يمكن أن تشكِّل نقدًا لهذه النظرية، وهي: **تجاوز العوامل الداخلية والنفسية[٢]، تبسيط السلوك الإنساني[٣]، التجاهل للتفاعلات المعقدة[٤]، تجاهل الدور الثقافي والاجتماعي[٥]، تقليل من العواطف والتجربة الشخصية[٦]، وتجاهل التعقيد البشري[٧].**

---

(1) (Patterson, 1986,p125).

(٢) تُظهِر النظرية اهتمامًا كبيرًا بالمثيرات الخارجية والتعزيز، مما يجعلها تغفل عن العوامل الداخلية والنفسية التي تؤثر في تحديد السلوك، فالعواطف والدوافع الداخلية تلعب دورًا مهمًّا في توجيه سلوك الإنسان.

(٣) قد تُعَدُّ النظرية التعزيز تبسيطًا للسلوك الإنساني، حيث تعد السلوك مجرد استجابة للمثيرات والتعزيز، وهذا التبسيط قد يغفل عن تعقيدات السلوك والتفاعلات الداخلية المعقدة.

(٤) نظرية التعزيز تركِّز بشكل رئيس على التفاعلات البسيطة بين المثيرات والاستجابات، وهذا التركيز الضيق قد يعجز عن تفسير التفاعلات المعقدة والسلوكيات التي تشمل أبعادًا أعمق.

(٥) قد يغفل التركيز البارز على التعزيز عن الدور المهم للثقافة والبيئة الاجتماعية في تكوين السلوك، فالثقافة والقيم والتوجهات الاجتماعية تلعب دورًا مهمًا في توجيه سلوك الإنسان.

(٦) تُظهر النظرية أنها تقلل من دور العواطف والتجربة الشخصية في تكوين السلوك، فالإنسان ليس مجرد مجموعة من استجابات تعزيزية، بل لديه تجارب وتفاعلات شخصية تؤثر في تشكيله.

(٧) النظرية تتجاوز بشكل كبير تعقيدات الطبيعة البشرية وتفاوتاتها، وهذا قد يقلل من تفسير قرارات السلوك والاستجابات بشكل كامل.

ثامنًا: نظرية تحقيق الذات لماسلو

يؤكد ماسلو –صاحب النظرية الإنسانية– على أن الطبيعة البشرية الفطرية (الموروثة) جيدة وطيبة ولطيفة، إلا أن **ماسلو** لم يلغ وجود الشر عند البشر[١].

ويرى **ماسلو** أن حاجات الإنسان خيرة وليست سيئة[٢]، ويرى أن الإنسان بطبيعته مدفوع لفعل الخير، وأنه ينطوي على دافع رئيس للنمو والارتقاء والإبداع[٣].

نظرية تحقيق الذات لأبراهام ماسلو تُعَدُّ من أهم النظريات في علم النفس الإنساني، حيث قدَّمت تفسيرًا مؤثرًا لدوافع واحتياجات الإنسان، لكن هناك بعض النقاط التي يمكن أن تشكِّل نقد لهذه النظرية، وهي: **التفاؤل الزائد**[٤]، **وتبسيط للدوافع البشرية**[٥]، **وتجاهل للثقافة والسياق**[٦]، **تجاهل تجاهل الجوانب العقلية والنفسية**[٧]، **تجاهل التناقضات والصراعات**

(١) ينظر: شولتر، نظريات الشخصية (١٤٢).

(٢) ينظر: نظريات الشخصية البناء– الديناميات– النمو– طرق البحث– التقويم، جابر (ص٥٧٧).

(٣) ينظر: الإنسان وعلم النفس، إبراهيم (ص٧–٢٥٩).

(٤) يعد ماسلو الإنسان بطبيعته مدفوعًا للخير والنمو، وهذا التفاؤل الزائد قد يجعله يتجاهل أحيانًا وجود الجوانب السلبية في الطبيعة البشرية، فالإنسان ليس دائمًا مدفوعًا للخير، وقد يكون لديه دوافع وسلوكيات سلبية أيضًا.

(٥) قد يُعد تصنيف حاجات الإنسان المقترح من قبل ماسلو (هرم الاحتياجات) تبسيطًا للدوافع البشرية، وهذا التصنيف قد يغفل عن التنوع والتعقيد في الحاجات والدوافع التي قد تؤثر في سلوك الإنسان.

(٦) تتجاوز النظرية تحقيق الذات بشكل عام عن دور الثقافة والسياق الاجتماعي في تحديد حاجات وتوجهات الإنسان، فالثقافة والبيئة الاجتماعية يمكن أن تلعب دورًا كبيرًا في توجيه اهتمامات الإنسان ومصادر تحقيقه.

(٧) يركز ماسلو في نظريته بشكل رئيس على الاحتياجات الجسدية والنمو الشخصي، =

الداخلية[١]، فمن المهم أن نستوعب هذه الأمور لتطوير نماذج أكثر شمولية لفهم السلوك والدوافع الإنسانية.

تاسعًا: نظرية الذات لكارل روجرز

يرى **روجرز** أن الطبيعة الإنسانية إيجابية، ويرفض الفكرة السلبية، ويؤمن بشكل عميق بالإنسان وطبيعته، والتقدُّم باتجاه النضج النفسي موجود أساسًا في طبيعة الإنسان، فهو تلقائيًا يرغب بأن يكون أفضل[٢]، ويقف رواد المدرسة الإنسانية من هذا الموضوع موقفًا إيجابيًا، فهم جميعًا متفائلون حول الطبيعة البشرية، وعليه فهم يركِّزون على الصحة النفسية بدلًا من الاضطرابات النفسية[٣].

نظرية الذات لكارل روجرز تُعَدُّ إسهامًا مهمًّا في فهم النمو الشخصي وتطوُّر الذات، ومع ذلك، هناك بعض النقاط التي يمكن أن تشكِّل نقدًا لهذه النظرية: **كالتفاؤل الزائد**[٤]، **وتجاهل الاضطرابات النفسية**[٥]، **وتجاهل**

=

مما قد يُغفل عن الجوانب العقلية والنفسية والتفكير والعواطف التي تؤثر في اتخاذ القرارات والتصرفات.

(١) تظهر النظرية تصورًا مثاليًا للنمو الشخصي والتحقيق، لكنها قد تتجاهل وجود التناقضات والصراعات الداخلية التي يمكن أن تؤثر على القرارات والسلوك.

(2) (Corey, 2012,p. 173).

(٣) ينظر: نظريات العلاج والإرشاد النفسي، الزيود (ص١٧٣).

(٤) يُظهر روجرز تفاؤلًا كبيرًا بالطبيعة الإنسانية واستعداد الإنسان للنمو والتطور، لكن هذا التفاؤل الزائد قد يغفل عن وجود الجوانب السلبية والتحديات التي قد تعترض مسار النمو.

(٥) يركز روجرز بشكل أساسي على الصحة النفسية والنمو الإيجابي، مما يجعله يتجاهل الاضطرابات النفسية والتحديات النفسية التي يمكن أن تواجه الإنسان، وقد يكون من الضروري أن يتم التعامل مع هذه الجوانب أيضًا.

التفاعل بين البيئة والذات[١]**، وتقليل من دور التاريخ والتجارب السابقة**[٢]**، وعدم التطابق مع الواقع النفسي للجميع**[٣].

عاشرًا: العلاج العقلاني الانفعالي لأليس

تؤكد النظرية على وجود أساس بيولوجي لسلوك الإنسان، ويجزم أليس أن الإنسان يملك ميولًا غريزية (طبيعية) تجاه العادات والمتعة والحركة والمزاح والسلبية المقترنة بالتفكير الإيجابي، ولا سيما فيما يتعلق بالآخرين[٤]، وأكثر من ذلك فإنه يرى أن الإنسان يولد ولديه ميول قوية على أن كل أمور حياته تسير نحو الأفضل[٥].

العلاج العقلاني الانفعالي لألبرت أليس يقدِّم منهجًا للعلاج النفسي يركِّز على تحسين الصحة النفسية من خلال تنمية الوعي والتفكير الإيجابي، ولكن هناك بعض النقاط التي يمكن أن تشكِّل نقدًا لهذه النظرية، وهي: **تجاهل التنوع الإنساني**[٦]**، عدم مراعاة الظروف البيئية**[٧]**، التبسيط**

(١) يركز روجرز بشكل كبير على الذات وعملية التطوير الذاتي، وقد يغفل بعض الشيء عن دور البيئة والتفاعلات معها في تكوين الذات.

(٢) يُعَد روجرز النمو والتطور نتيجة لطبيعة الإنسان، وقد يُغفل عن دور التجارب السابقة والتاريخ الشخصي في تشكيل الذات والسلوك.

(٣) يعتمد نموذج روجرز على افتراضات حول طبيعة الإنسان، وهذه الافتراضات قد لا تتناسب مع تجارب جميع الأفراد، وقد يكون هناك أفراد يعيشون تجارب مختلفة ويتعاملون مع تحديات مختلفة.

(٤) ينظر: نظريات الشخصية، عبد الرحمن (ص٢٤٤).

(٥) ينظر: نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، الشناوي (ص١٥٤).

(٦) تظهر النظرية بعض التوجهات العامة نحو الطبيعة الإيجابية للإنسان، مما قد يُغفل يُغفل عن التنوع الكبير في الطبائع البشرية والتفضيلات والاحتياجات المختلفة.

(٧) يمكن أن يكون للظروف البيئية والتجارب الشخصية تأثير كبير على نمط الحياة والسلوك الإنساني، ويُغفل عن تأثير هذه الظروف في بعض الأحيان.

التبسيط الزائد[١]**، تجاهل العواطف السلبية**[٢]**، تجاهل تأثير التاريخ الشخصي**[٣].

فمن المهم موازنة هذه النقاط مع تجارب واحتياجات الأفراد الفردية.

الحادي عشر: العلاج المعرفي لأرون بيك

يرى المعرفيون أن الإنسان نفسه هو المسؤول عما يقوم به من أعمال وليس الناس من حوله[٤]، وأن الإنسان قادر على التخلُّص من الحالة التي هو عليها عن طريق تصحيح الاستنتاجات الخاطئة[٥].

العلاج المعرفي الذي وضعه أرون بيك يهدف إلى تغيير الأفكار والاعتقادات السلبية والتحسين النفسي، من خلال التركيز على الاستنتاجات والتفسيرات المعرفية، وعلى الرغم من مساهمته الإيجابية، إلا أن هناك بعض النقاط التي يمكن أن تشكِّل نقدًا لهذا النهج، مثل: **تجاهل العوامل البيئية والاجتماعية**[٦]**، وتجاهل التاريخ الشخصي**[٧]**، والتركيز على**

(١) قد تبدو النظرية بعض الشيء مبسَّطة في التفسير، وهذا التبسيط قد يغفل عن تعقيدات الحالات النفسية الفردية والعوامل المختلفة التي تؤثر على السلوك.

(٢) تركيز النظرية على العواطف الإيجابية قد يجعلها تتجاهل العواطف السلبية والتحديات العاطفية التي قد يواجهها الأفراد.

(٣) تغفل النظرية عن دور التجارب الشخصية والتاريخ النفسي للفرد في تكوين سلوكه وعواطفه.

(٤) ينظر: العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية، أرون (ص١٦٢).

(٥) ينظر: نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، الشناوي (ص١٨٧).

(٦) يركز العلاج المعرفي على دور الأفكار والاعتقادات، ويمكن أن يغفل عن العوامل البيئية والاجتماعية التي قد تؤثّر بشكل كبير على تكوين الأفكار والسلوك.

(٧) قد يغفل النهج المعرفي عن دور التجارب والتاريخ الشخصي للفرد في تكوين أفكاره أفكاره ومعتقداته.

الفردية[١]**، والإفراط في التركيز على الاستنتاجات**[٢]**، والقليل من التحليل العميق**[٣]، فمن المهم مراعاة هذه النقاط وتوازنها مع تجارب واحتياجات الأفراد.

الثاني عشر: الإنسان عالم منتج Fruitful Metaphor لجورج كيلي

ترى هذه المدرسة ممثلة برائدها **جورج كيلي** (١٩٠٥ – ١٩٦٧) أن الإنسان كائن عاقل قادر على تشكيل مفاهيم يستطيع رؤية العالم خلالها، ويعتقد **كيلي** أن الإنسان هو الذي يرسم قدره (مصيره) وليس (الإنسان) ضحية القدر[٤].

مفهوم "الإنسان عالم منتج" الذي قدَّمه جورج كيلي يسلط الضوء على قدرة الإنسان على تشكيل وفهم العالم من حوله من خلال مفاهيمه وتصوُّراته، وعلى الرغم من أهمية هذا المفهوم، فهناك بعض النقاط التي يمكن أن تشكل نقد: **التجاوز الزائد للظروف الخارجية**[٥]**، وتجاهل التأثيرات التأثيرات العقلية والعواطفية**[٦]**، وعدم التوافق مع تعقيدات الحياة**[١]**، والتقليل من دور الوراثة والبيئة**[٢]**، والتبسيط الزائد**[٣].

---

(١) قد يكون من الصعب تطبيق النهج المعرفي بنفس الفعالية على جميع الأفراد نظرًا لتنوع الخلفيات والتجارب.

(٢) قد يؤدي التركيز الزائد على تصحيح الاستنتاجات الخاطئة إلى تجاهل العوامل العاطفية والتجربة الشخصية التي قد تؤثر على الأفكار.

(٣) قد يكون هناك نقص في التحليل العميق للعوامل المعرفية والعواطفية والسلوكية التي التي تتفاعل مع بعضها في تشكيل الأفراد.

(٤) ينظر: تصور الطبيعة البشرية من منظور نفسي مقارن، عشوي (ص٢٥٦).

(٥) قد ينطوي مفهوم "الإنسان عالم منتج" على تجاوز زائد للظروف البيئية والاجتماعية والاجتماعية التي قد تؤثّر على الفرد، فالواقع أن هناك قيودًا وتحديات بيئية يمكن أن تؤثّر على قدرة الفرد على تحقيق مفاهيمه.

(٦) قد يغفل هذا المفهوم عن تأثيرات العقل والعواطف والدوافع الداخلية على تشكيل =

على الرغم من هذه النقاط، فإن مفهوم "الإنسان عالم منتج" يسلط الضوء على القدرة البشرية على التأثير والتغيير، وهو مفهوم قوي يستحق التفكير والنقاش.

الثالث عشر: النظرية الجشتالتية (بيرلز)

يرى هذا الاتجاه أن إدراكنا للأشياء يتم ككل، ثم يتميز إلى أجزاء، ولهذا غلب أصحاب هذه المدرسة اتجاه النظر للسلوك ككل وليس كجزئيات أو وحدات مستقلة كما تفعل السلوكية، فيرى **بياجيه** أن تأثير البيئة على الإنسان محكوم بمدى وعيه بها، وهو وعي يمر في مراحل ارتقائية مختلفة، ولهذا يتغير إدراك البيئة لدى الشخص بتغيره ونموه ونضوجه، حيث إن النظرة الكلية لسلوك الإنسان وليس لجزء من سلوكه، فالعقل والجسد ليسا منفصلين بل كل واحد يؤثِّر في الآخر، وما يحدث للعقل يؤثِّر على الجسم(٤). كما يرى أهمية الغرائز، حيث رأى أهمية غريزة الجوع واعتبرها أساسية أو ضرورية لبقاء الإنسان(٥)، والإنسان مسؤول عن نفسه وأفعاله

=

مفاهيم الإنسان ورؤيته للعالم.

(١) يمكن أن يبسّط هذا المفهوم تعقيدات الحياة والأحداث الشخصية والتجارب الخاصة التي قد تؤثّر على تصوُّر الإنسان للواقع.

(٢) على الرغم من أن الإنسان يمتلك قدرة على تشكيل وفهم العالم، إلا أن دور الوراثة والبيئة في تشكيل شخصيته ورؤيته للعالم لا يجب تجاوزه.

(٣) قد يبسط هذا المفهوم التعقيدات النفسية والاجتماعية التي قد تؤثّر على قدرة الفرد على تشكيل مفاهيمه ورؤيته.

(4) (Shilling, 1984,p.230).

(5) (Patterson, 1986,p. 354).

وحياته، وإن الإنسان حر ولديه القدرة على التغيير[١]، ولدى الإنسان القدرة الكاملة على الإبداع[٢].

النظرية الجشتالتية التي طُوِّرت بواسطة بيير جانيه بيرلز تعرض نمطًا مختلفًا لفهم الإنسان وسلوكه، ولكنها تتعرض لبعض النقاط التي يمكن أن تكون موضوع نقد: **التبسيط الزائد للعقل والجسد**[٣]، **التجاوز عن تأثيرات الوراثة والبيئة**[٤]، **التركيز على التطور المتسلسل**[٥]، **تجاهل التنوع الفردي**[٦]، **الإفراط في التفاؤل بقدرات الإنسان**[٧]، والرغم من أن النظرية الجشتالتية تسلط الضوء على جوانب مهمة من تفاعل الإنسان مع العالم من حوله، إلا أنها تترك مجالًا للنقاش بشأن التبسيط الزائد وعدم احتساب العوامل المعقدة التي تؤثر على سلوك وتصرفات الأفراد.

---

(١) المرجع السابق (ص٣٥٥).

(2) (Corey, 2012, p. 219).

(٣) يمكن أن يتسبّب التركيز الزائد على العلاقة بين العقل والجسد في تجاهل التعقيدات النفسية والعواطف والتفاعلات الاجتماعية التي تؤثّر على سلوك الإنسان.

(٤) قد يتجاهل هذا المفهوم تأثيرات الوراثة والبيئة على تطوير وسلوك الإنسان، فالإنسان ليس مجرد وحدة عقلية وجسدية، بل تتأثر تصرفاته بمجموعة معقدة من العوامل.

(٥) يعتمد هذا المفهوم على فكرة تطور التفكير والوعي بشكل تسلسلي وارتقائي، ولكن هذا التطور لا يحدث دائمًا بشكل خطي وتسلسلي، بل قد يشهد الإنسان تقدمًا ورجوعًا في تفاعله مع البيئة.

(٦) يمكن أن ينغص التركيز على نمط عام للتفاعل بين العقل والجسد قدرة هذا المفهوم المفهوم على التنبه إلى التنوع الفردي في تصرفات الأفراد واحتياجاتهم.

(٧) يُظهر هذا المفهوم إشارات إلى الإمكانيات البشرية والقدرات على التطوير والتغيير، والتغيير، ولكنه قد يغفل عن العوائق والصعوبات التي يمكن أن يواجهها الفرد في تحقيق هذه الإمكانيات.

الرابع عشر: العلاج الوجودي لفرانكل

يؤكد الوجوديون على الخبرة كظاهرة أساسية في دراسة الطبيعة الإنسانية، وأن كلًا من التغيرات النظرية والسلوك الظاهر يكون ثانويًا مقابل الخبرة نفسها، ومقابل معناها للفرد أيضًا، ويكون الأفراد أحرارًا بشكل حقيقي فقط عندما يتعلمون عمل الخيرات والتعايش مع نتائجها، حيث إن الناس متمكنون من ذاتهم(١). ويرون أن القلق الطبيعي هو استجابة مناسبة لحادثة تواجه الإنسان، وهذا النوع من القلق لا يكبت، ويمكن استخدامه كدافع للتغير، أما القلق العصابي فهو على النقيض من القلق الطبيعي، ولا يتناسب مع الموقف، وهو خارج الشعور، ويعمل على تعطيل حياة الإنسان، ولا يستطيع الإنسان العيش دون شيء من القلق(٢).

كما يرون أن لدى الإنسان القدرة على تطوير قدراته إلى أقصى درجة ممكنة، ولديه الوعي، وهو مسؤول يتميز بحاجاته إلى أشكال متعددة من الاتصال والاستجابات من الآخرين في عمليات التفاعل، وهي تعرف بمثيرات الجوع(٣).

النظرية الوجودية التي تُعَزِّزها عبارات فيكتور فرانكل تعطي أهمية كبيرة للخبرة الشخصية والوعي بالذات، وتعد الإنسان قادرًا على التغيير والتطور من خلال تجاربه، ومع ذلك، هناك بعض النقاط التي يمكن أن تخضع للنقد: **كالتفاؤل الزائد**(٤)، **تجاهل الأمراض النفسية الحادة**(٥)، **عدم**

---

(1) (Patterson, 1986,p.394).

(٢) ينظر: مبادئ الإرشاد النفسي، أبو عيطة (ص٣٤١).

(3) (Prochaska & Norcross, 1994,p.224).

(٤) تُظهِر النظرية الوجودية تفاؤلاً كبيرًا حيال إمكانية التغيير والتطوير لدى الإنسان، ومع ذلك، يمكن أن يكون هذا التفاؤل مبالغًا، حيث يُغفل عن الظروف القاسية والتحديات الشخصية التي قد تعوق بعض الأفراد عن تحقيق تلك القدرات المثالية.

(٥) تُعَزِّز النظرية الوجودية فكرة أن الإنسان يمكنه التغلب على القلق والتحديات =

الاعتراف بأهمية العوامل الخارجية[١] تجاهل التحديات الهيكلية[٢] تبسيط تجربة القلق[٣].

المبحث الثاني: دور الإيمان بالعقيدة في تعزيز روح التفاؤل والإيجابية لدى الإنسان من خلال آيات الإيمان بالله وآيات الإيمان بالقضاء والقدر.

الإيمان بالعقيدة يلعب دورًا مهمًّا في تعزيز روح التفاؤل والإيجابية لدى الإنسان من خلال آيات الإيمان بالله، فعندما يؤمن الإنسان بالله، ويعي أنه الخالق القادر على كل شيء، ويمكن أن يتجاوز تحديات الحياة بثقة وأمل. الإيمان بالله يوفر للإنسان شعورًا بالأمان والرضا، ويساعده على التخطيط للمستقبل بثقة، وذلك من خلال الاعتماد على إرادة الله والثقة في قدرته على توجيه الأمور بطريقة تخدم مصلحته.

آيات الإيمان بالله تحمل رسائل تحفيزية وإيجابية تساعد الإنسان على تحقيق مبدأ الأمل والتفاؤل والإيجابية في حياته. تذكير الإنسان بأن الله هو الرازق والمعين يعزز الشعور بالأمل والثقة في قدرته على التغلب على الصعوبات، كما تبث الآيات الإيمانية بقضاء الله وقدره الأمل في أوقات

=

بالتفكير والوعي، ومع ذلك، قد يتجاهل هذا الجانب الجوانب الأكثر تعقيدًا للأمراض النفسية الحادة التي قد تتطلب تدخلًا علاجيًا أعمق.

(١) تُظهر النظرية الوجودية القدرة على تطوير الذات، من خلال التفاعل مع الآخرين ومثيرات الجوع، ومع ذلك، قد يغفل هذا المفهوم عن الدور المهم الذي تلعبه العوامل الخارجية مثل البيئة والعلاقات الاجتماعية في تشكيل تفاعلات الإنسان.

(٢) قد يغفل التركيز على الوعي والتفكير عن التحديات الهيكلية الأوسع، مثل: الفقر والظلم الاجتماعي، والتي يمكن أن تؤثّر بشكل كبير على الفرص المتاحة للأفراد لتطوير أنفسهم وتحقيق إمكاناتهم.

(٣) تعتمد النظرية الوجودية على فكرة أن القلق يمكن استخدامه كدافع للتغيير، ومع ذلك، قد يكون هذا التبسيط لتجربة القلق غير واقعي في حالات القلق الشديد والاضطرابات النفسية.

الضيق والاختبارات، مشيرة إلى أن الله هو الرحمن الرحيم وصاحب العطاء الكبير.

علاوةً على ذلك، تشجّع آيات الإيمان بالقضاء والقدر على تطوير صفات إيجابية في الإنسان مثل: الصبر، والشكر، والتوكل على الله. هذه الصفات تساعد على تقوية روح الإيمان وتعزيز الإيجابية في سلوكه وتصرفاته ورغبة بما عند الله، حيث يعلم الإنسان أنه ليس وحده في مواجهة التحديات، وأن الله سيكون معه وسيساعده.

المطلب الأول: دور الإيمان بالعقيدة في تعزيز روح التفاؤل والإيجابية لدى الإنسان من خلال آيات الإيمان بالله وفيه:

على الإنسان أن يؤمن بأن الله هو الخالق لهذا الإنسان وموجوده من العدم، قال تعالى: {أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾} [مريم:٦٧].

وجه الدلالة:

توجَّه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة الضعف أن يدرك عظمة ربه الخالق، ومدى ضعف الإنسان البشري، فالملاحظ أن الإنسان في هذه المراحل ينتقل من ضعف إلى ضعف، لا يستطيع أن يدفع عن نفسه الضر، ولا يجلب لنفسه النفع إلا باستعانته على ذلك بنعم الله عليه من الحول والقوة والقوت، وهو فقير محتاج من حيث الفطرة، فكم هناك من شيء يحتاج إليه لاستبقاء حياته ليس في متناول يده، وقد يناله مرة ويسلبه أخرى، وكم هناك من أشياء تنفعه ويريد الحصول عليها، وقد يفوز بها مرة ولا يظفر بها أخرى، وكم من شيء يضره ويخيب آماله، ويضيع جهوده ويجلب له المحن والآفات، ويريد دفعه عن نفسه، فيدفعه مرة ويعجز

أخرى[١]؛ فقد خلق الله –سبحانه وتعالى– الإنسان وكرمه في أحسن صوره، لكن الإنسان دائمًا يطغي ويكفر بهذه الحقيقة، قال الله تعالى: {قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧} [عبس:١٧].

وقال الله تعالى: {أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ٧٧} [يس:٧٧].

وجه الدلالة:

دور الإيمان بالعقيدة في تعزيز روح التفاؤل والإيجابية لدى الإنسان من خلال آيات الإيمان بالله، حين توجَّه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة الخصام حين يذكره الله بأنه خلق من نطفة، والنطفة: ماء قذر لو ترك لحظة لفسد، فالله هو الذي أوجد الإنسان وخلقه من هذه النطفة، ثم طوره إلى أن أخرجه إنسانًا سويًا، وجعله بشرًا متكامل الخلق، فإذا هو يخاصم ربه ويجادله[٢].

وتوجَّه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة الجحود والإنكار، فيتجه الإنسان إلى الإيجابية في النفس عندما يدرك عظمة ربه الذي انفرد سبحانه وتعالى بالبقاء والخلود فهو الحي الذي لا يموت.

قال الله تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُورٞ ٦٦} [الحج:٦٦].

وجه الدلالة:

توجَّه هذه الآيات الإنسان إلى أنه سبحانه هو الذي يحيي النطفة الميتة، فيخرج منها النسمة الحية، ويحيي الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث، ويحيي القلوب بنور المعرفة، ويحيي الأرض بعد موتها؛

(١) ينظر: أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الحكمي (١٤١/١).
(٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز (٦٣/١٠).

بإنزال الغيث، وإنبات الرزق. فالمميت: هو الذي يميت الأحياء، ويوهي بالموت قوة الأقوياء[1].

بل أمر الله –سبحانه وتعالى– أن يحافظ على خلقه وفطرته، وأن يوازن بين أمور الحياة، قال الله تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾} [التين:٤-٦].

وجه الدلالة:

دور الإيمان بالعقيدة في تعزيز روح التفاؤل والإيجابية لدى الإنسان من خلال آيات الإيمان بالله، فلا يستطيع الإنسان أن يحافظ على فطرته التي فطره الله عليها في أحسن تقويم إذا بعد عن سبيل الله، بل إنه عندئذ يفقد توازنه فيقع أسفل سافلين؛ ذلك أن الإيمان هو الذي يحفظ التوازن بين العنصرين المكونين لخلق الإنسان.

وكذلك قوله تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾} [الأحزاب:٧٢].

وجه الدلالة:

توجَّه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة الجهل والظلم، فأثبت تعالى لهذه العوالم إدراكًا وإشفاقًا من تحمُّل الأمانة، بينما سجل على الإنسان ظلمًا وجهالة في تحمله إياها، ولم يكن هذا العرض مجرد تسخير، ولا هذا الإباء مجرد سلبية بل عن إدراك تام.

(١) ينظر: الاعتقاد، البيهقي (ص٦٢).

وعلى الإنسان أن يؤمن أنه –سبحانه وتعالى– خلق الإنسان للعبادة، وانتدبه للخلافة وعمارة الكون؛ إذ قال جل ثناؤه: {وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾} [الذاريات:٥٦–٥٧].

وجه الدلالة:

يتجه الإنسان إلى الإيجابية في النفس، من خلال آيات الإيمان بالله، فنعمة الإيجاد تقضي على العاقل أن يشكر موجِدَه، فإذا جحد وجوده أو جحد انفراده بالإلهية؛ فقد نقض العهد الذي وُجد على شرطه، فاستحقّ المحو من الوجود بالاستئصال والإفناء(١).

قال الله تعالى: {وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾} [الزخرف:١٥].

وجه الدلالة:

توجَّه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة الكفر، والذي هو أقسام وأنواع: "واعلم أن دعاء الند على قسمين: أكبر وأصغر، فالأكبر لا يغفره اللّه إلا بالتوبة منه، وهو الشرك الأكبر، والأصغر كيسير الرياء، وقول الرجل: ما شاء اللّه وشئت(٢).

قال الله تعالى: {إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾} [إبراهيم:٣٤].

وجه الدلالة:

دور الإيمان بالعقيدة في تعزيز روح التفاؤل والإيجابية لدى الإنسان من خلال آيات الإيمان بالله، حين توجه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة الظلم والكفر حين يعلم أن أعظم حقوقه على عباده أن يعبدوه سبحانه ولا يشركوا به شيئًا، وأن يفردوه بالعبادة وحده دون سواه، وإذا هم فعلوا ذلك؛

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٤٣/٨).

(٢) ينظر: إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، القاسمي (٤٧/١).

أي: عبدوه تعالى وحده ولم يشركوا به شيئًا؛ استحقوا بذلك رضوانه جلت قدرته، واستحلوا أنفسهم من العذاب.

قال تعالى: {كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧} [العلق:٦-٧].

وجه الدلالة:

توجَّه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة الطغيان والاستغناء؛ فقد يزداد عنده العلم حتى تُكْسِبَهُ تلك الزيادة طغيانًا فيَتَعَدَّى على غيره، ولا يسلك مع الناس سبيل الشّرع في العدل في اللفظ وحمل أقوالهم ونحو ذلك[1]؛ فيتجه الإنسان إلى الإيجابية في نفسه، من خلال آيات الإيمان بالله حين يدرك أن الله عزّ وجل، فهو مع غناه الواسع الكامل محمود مع هذا الغنى لا يلحقه بسببه نقص بوجه من الوجوه، فله الكمال المطلق وله الحمد المطلق مع غناه الواسع الكامل، الذي لا افتقار معه بوجه من الوجوه إلى شيء من الأشياء أو إلى أحد من المخلوقين.

قال تعالى: {وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ۝٣٤} [إبراهيم:٣٤].

وجه الدلالة:

توجَّه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة نكران نعمة الله ليؤمن أن ما أصابنا من نعمة فهو محض فضل الله، ومحض منه على عباده وليس بأعمالنا، ولا باكتسابنا، ولا باستحقاقنا، بل أعمالنا تضعف عن أن نستحق هذا الفضل وهذه النعمة، ولكن هو الذي يتفضل على هؤلاء بالنعم وبالخيرات، وبالنصر وبالتمكين، وبالعطاء وبالصحة وبالإعزاز، وبغير ذلك

(١) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز (٢/٧٤).

من أنواع النعم، أو يسلط على من يشاء ما يشاء من المصائب والعقوبات، وكل ذلك محض عدله[١].

قال تعالى: {أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ٥٧} [الإسراء:٥٧].

وجه الدلالة:

توجّه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل الصفات السابقة إلى الهدف من وجوده في الحياة، وأنه أصبح عاقلًا مكلفًا يعرف معاني الشرائع والأحكام، ويميز الحلال من الحرام، ويقر بمسؤوليته عن فعله في الإسلام وغير الإسلام.

ومنْ منَّ الله عليه وأصبح لديه هذا الفهم؛ هيأ نفسه للقاء ربه؛ استعدادًا ليوم الحساب، وخوفًا مما أعده الله لمن خالف أمره من أصناف العذاب، وطمعًا في أن يدخل ملكوت الله وأن ينال الجنة وحسن الثواب[٢].

وحقيقًا بأن يحذره ويحترز عنه كل أحد من الملائكة والرسل –عليهم السلام– وغيرهم، والجملة تعليل لقوله سبحانه: {وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ}، وفي تخصيصه بالتعليل زيادة تحذير للكفرة من العذاب، وتقديم الرجاء على الخوف[٣]، ولما علم الله –ﷻ– بسابق علمه أن النفس الإنسانية تضعف أمام الشهوات وتتبع خطوات الشيطان حذرها من العذاب الذي وقع بالأمم السابقة التي أمنت مكر الله، قال تعالى: {ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ

(١) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز (٧٤/٢).
(٢) ينظر: أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري (٥٩/٣).
(٣) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي (٢٧٣/١).

عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾} [البقرة:٢٦٨]، وقوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾} [الأعراف:٢٠١]؛ أي: يبصرون مواقع خطاياهم بالتذكر والتفكر.

قال السعدي: إذا زلوا تابوا، وقال مقاتل: إن المتقي إذا أصابه نزغ من الشيطان تذكر وعرف أنه معصية، فأبصر فنزع عن مخالفة الله[1] .

قال تعالى: {لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾}[الشورى:١١].

وجه الدلالة:

يتجه الإنسان إلى الإيجابية في نفسه من خلال آيات الإيمان بالله، فلا يجعلوا له ندًا أو مثيلًا أو شبيهًا، فهو تعالى ليس مثل خلقه.

وهو الذي علَّم الإنسان ما لم يعلم، فقال تعالى: {عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴿٥﴾} [العلق:٥].

وجه الدلالة:

توجّه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة عدم العلم إلى الإيجابية في نفسه، من خلال آيات الإيمان بالله، فالله -سبحانه وتعالى-لا يدركه شيء، فهو العالم بأسرار الكون وبالمخلوقات، وما تحمل كل أنثى، وما تغيض الأرحام وما تزداد، بل علم الإنسان أبجديات المعرفة ومداركها، وهو الذي علَّم الإنسان ما لم يعلم.

وهذا أعلى مقامات النصح، والإصلاح للإنسان في الاستفادة من حريته، وحفظ كرامته، وحمايتها من شر نفسه وشر غيره[2]، إنما الذي يحرّكها إلى عمل الخير هو إيمانها بالقيم العليا والمبادئ الإنسانية.

(١) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٦٣٦/٢).
(٢) ينظر: دين الحق، آل عمر (١١٤/١).

المطلب الثاني: دور الإيمان بالعقيدة في تعزيز روح التفاؤل والإيجابية لدى الإنسان من خلال آيات الإيمان بالقضاء والقدر.

تحقيق الإيمان بالقضاء والقدر، بأن يُعتقد أن الله هو القاضي والقادر على كل شيء، وأن كل ما يحدث في الحياة هو بإرادته ومشيئته. يُعَدُّ هذا المفهوم جزءًا أساسيًا من التصور الديني للعالم والحياة، وهو يُفترض أن يؤثر على نمط التفكير والسلوك الإنساني.

والإيمان بالقدر والركن السادس من أركان الإيمان، والقَدَرُ: -بفتح الدال- هو تقدير الله للكائنات في علمه وكتابته تقديرًا مُفَصَّلًا، يشمل مواقيتها، وصفاتها، وأعدادها، وأنواعها، وآجالها، ونهايتها.

والقدر مِنَ الله نوعان:

١. **كونيٌّ،** كقوله تعالى: {بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧} [البقرة: ١١٧].

٢. **شرعيٌّ،** كقوله تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣} [الإسراء:٢٣].

الإيمانُ بالقدر يتضمَّنُ أربعةَ أمورٍ – وهي مراتب القدر-:

الأوَّل: العلم.

وهو الإيمان بأنَّ الله عالمٌ بكلِّ شيءٍ جملةً وتفصيلًا، أزلًا وأبدًا، سواءً كان ذلك ممَّا يتعلَّق بأفعاله أو بأفعال عباده، قال الله تعالى: {ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ١٢} [الطلاق:١٢].

الثاني: الكتابة.

وهو الإيمان بأنَّ الله كتب ذلك في اللَّوح المحفوظ، قال الله تعالى: {كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٢٢} [الحج:٢٢].

الثالث: المشيئة.

وهي الإيمان بأنَّ جميع الكائنات لا تكون إلَّا بمشيئة الله تعالى، سواءً كانت ممَّا يتعلَّق بفعله، أم ممَّا يتعلَّق بفعل المخلوقين، قال تعالى: {يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ٢٧} [إبراهيم:٢٧]، وقال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ وَلِيَلۡبِسُواْ عَلَيۡهِمۡ دِينَهُمۡۖ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ١٣٧} [الأنعام:١٣٧].

الرابع: الخلق.

وهو الإيمان بأنَّ جميع الكائنات قد خلقها الله تعالى بذواتها وصفاتها وحركاتها، قال تعالى: {ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢} [الزمر:٦٢].

وممَّا يجب التنبيه عليه في باب الإيمان بالقدر؛ أنَّ ما يحدث للعبد مِنْ أقدارٍ فكلُّها وفق علم الله وحكمته، وفعله سبحانه، وكلُّ أقداره خيرٌ وحكمةٌ، قال تعالى: {وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ٨٣} [الأنعام:٨٣].

فالشرُّ لا يُنسب لله تعالى، وإن كان هو خالق كلَّ شيءٍ؛ لأنَّ أفعال الله كلَّها خيرٌ محضٌ مِنْ حيث اتِّصافه بها وصدورها عنه، ليس فيها شرٌّ بوجهٍ،

فإنَّه تعالى حكمٌ عدلٌ، وجميع أفعاله حكمةٌ وعدلٌ، يضع الأشياء في مواضعها اللَّائقة بها، كما هي معلومةٌ عنده.

فالقدر الذي هو تقدير الله ليس فيه شرٌّ؛ بل كلُّه خيرٌ، وأمَّا القدر بمعنى المقدور، فهذا منه خيرٌ ومنه شرٌّ، فهو مِنْ جهة ما يراه العبد شرًّا، ولا يُدرك مآلاته وحقيقته.

وللإيمان بالقضاء والقدر ثمار نفسية وأخلاقية وإيمانية(١):

- **الثقة بالله والاستسلام:** يؤدي الاعتقاد في القضاء والقدر إلى زيادة الثقة بقرارات الله والاستسلام لإرادته.
- **الرضا والتقبل:** يساعد الإيمان بالقضاء والقدر في قبول الأحداث الصعبة والمحبطة في الحياة بصبر ورضا.
- **التواضع:** يسهم الإدراك بأن كل شيء بيد الله في تعزيز التواضع والاعتراف بأن الإنسان ليس مسيطرًا على كل شيء.
- **المسؤولية الشخصية:** يُشجّع الإنسان على أخذ المسؤولية عن أفعاله والسعي لتحقيق الخير.

الإيمانية: الإيمان بالقضاء والقدر يجعل الإنسان يرغب فيما عند الله، ويعلم بأن هذه الدنيا هي دار ممر، فلا يتأسّف عليها، وأن الآخرة هي دار المستقر فيعمل ويجتهد لطلب ما عند الله من النعيم المقيم.

فيُعد الرضا بالقضاء والقدر ركنًا أصيلًا من أركان الإيمان، فالإنسان لا يعلم مصير أفعاله سواء كانت خيرًا أم شرًا.

قال تعالى: {وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ١١} [الإسراء:١١].

(١) الشرح الكبير على متن الورقات، الجرجاني.

وجه الدلالة:

دور الإيمان بالعقيدة في تعزيز روح التفاؤل والإيجابية لدى الإنسان من خلال آيات الإيمان بالقضاء والقدر، حين توجه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة الدعاء بالشر والعجلة؛ ذلك أنه لا يعرف مصائر الأمور وعواقبها، وقد يفعل الفعل وهو شر، ويعجل به على نفسه وهو لا يدري، أو يدري ولكنه لا يقدر على كبح جماحه وضبط زمامه(١).

قال تعالى: {يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨} [النساء:٢٨].

وجه الدلالة:

توجّه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة الخلق من ضعف، وبيان إرادة الله في التخفيف عنه، فهذا النوع من الإرادة لا يستلزم وقوع المراد، إلا إذا تعلق به النوع الثاني من الإرادة، وهذه الإرادة تدل دلالة واضحة على أنه لا يحب الذنوب والمعاصي والضلال والكفر، ولا يأمر بها ولا يرضاها، وإن كان شاءَها خلقًا وإيجادًا.

وأنه يحب ما يتعلق بالأمور الدينية ويرضاها ويثبت عليها أصحابها، ويدخلهم الجنة، وينصرهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وينصر بها العباد من أوليائه المتقين وحزبه المفلحين وعباده الصالحين(٢).

قوله تعالى: {وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ٥٤} [الكهف:٥٤].

(١) ينظر: شرح كتاب التوحيد، ابن خزيمة (١٤٢/١).
(٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز (١٣٨/١).

وجه الدلالة:

توجّه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة الجدل؛ ليعلم أن الله أرسل الرسل، وأنزل الكتب، وشرع الشرائع، ونصب أمامك الطريق المستقيم، وأقام البينات والحجج والشواهد والبراهين، حتى جعل لك في كل شيء آية دالة على وحدانيته وربوبيته وألوهيته، وأنت تدفع الحق بالباطل، وتتخذ الشيطان وليًا من دون الله[(١)].

الله –سبحانه وتعالى– له صفات الكمال، وله حكمة بالغة في ابتلاء العباد، والإنسان بطبيعته لا يستطيع رفع الضر عن نفسه بل الكاشف هو الله، ودائمًا يشعر الإنسان بالفقر؛ لأن سبحانه هو رافع الضر عنه.

قال الله تعالى: {إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمۡ غَيۡرُ مَأۡمُونٖ ﴿٢٨﴾} [المعارج:١٩–٢٨].

وجه الدلالة:

توجَّه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة الشح الذي يبذر الهلع والفقر في القلب، والجبن الذي يورث الخوف والذعر بصاحبه، للإيمان بالقدر يجعل الإنسان يمضي في حياته على منهج سواء، لا تبطره النعمة، ولا تيئسه المصيبة، فهو يعلم أن كل ما أصابه من نعم وحسنات من الله، لا بذكائه وحسن تدبيره، قال تعالى: {وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾} [النحل:٥٣].

ولا يكون حاله حال قارون الذي بغى على قومه، واستطال عليهم بما أعطاه الله من كنوز وأموال، قال تعالى: {إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ

(١) ينظر: الإسلام أصوله ومبادئه، السحيم (٢٣١/١).

مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٧٨} [القصص:٧٦-٧٨].

وجه الدلالة:

وكل هذه الأقوال متفقة في المعنى، والمعنى: أن هذه الأوصاف المذكورة خُلِقت في الإنسان، ولكنها فعله الذي يصدر منه عن إرادته، فيلام عليها أو يثنى عليه بها، فهو ضجور غير ثابت، قليل الصبر، ومنوع هلوع، فإذا أصابه الخير منع، وإذا وقع في شدة جزع، وذلك كله فعله المضاف إليه فعلًا له على الحقيقة، والله خلقه على ذلك، فدل هذا على أن الله تعالى خالق أفعال الإنسان كما أنه خالقه(١).

قوله تعالى: {قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ قَتُورٗا ١٠٠} [الإسراء:١٠٠].

وجه الدلالة:

توجه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة البخل والقتور؛ ليؤمن أنه من هدي القرآن للتي هي أقوم، حثّ العباد على الإنفاق في سبيل الله؛

(١) ينظر: أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري (٤٣٣/٥).

والتحذير من البخل؛ وبيان أن الله غني عن الخلق والخلق فقراء إليه في كل لحظة، والإنفاق الذي يدعوهم إليه لمصلحتهم لينالوا به الأجر والثواب[١].

وقال تعالى: {فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾} [الشورى:٤٨].

وجه الدلالة:

توجه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة الفرح بعد قضاء الشدة، وصفة الكفور بعد قضاء المصيبة، إلى الاعتماد على ربه سبحانه وتعالى، ويأتي بالأسباب التي تكون مؤهلة له أن يكون من أهل الفضل، مؤهلة له أن يستحق لأجلها أن يكون أهلًا للامتنان، أهلًا للنعمة، أهلًا للخير، ويبتعد عن النقم والعقوبات التي تكون سببًا للعذاب، والتي يعذّب الله بسببها، فإنه سبحانه قد رتب للنعم أسبابًا، وهي الأعمال الصالحة، فجعلها سببًا لتفضله، فلنأتِ بالأسباب التي يرحمنا الله بسببها، وجعل للعقوبات أسبابًا وهي المعاصي، فلنبتعد عن العقوبات وعن أسباب العقوبات وهي المعاصي؛ حتى نسلم من العقاب، ونحظى بالثواب [٢].

ويتجه الإنسان نحو الإيجابية في النفس، من خلال ما تدعوه آيات الإيمان بالقضاء والقدر إلى الصبر على البلاء، والتسليم لأمر الله –سبحانه وتعالى– في نعمائه وضرائه، قال تعالى: {وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾} [الإسراء:٨٣].

(١) ينظر: الأنوار الساطعات، السلمان (٢٥٠/٣).
(٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز (٧٤/٢).

وجه الدلالة:

يخبر الله تعالى عن الإنسان المحروم من نور الإيمان أنه إذا أنعم عليه بنعمة النجاة من الهلاك وقد أشرف عليه بغرق أو مرض أو جوع أو نحوه أعرض عن ذكر الله ودعائه كما كان يدعوه في حال الشدة، ونأى بجانبه؛ أي بعد عنا، فلا يلتفت إلينا بقلبه، وذهب في خيلائه وكبريائه، وقوله تعالى: {وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾} [الإسراء:٨٣]. أي: قنوطًا إذا مسه الشر من جوع أو مرض أو خوف أحاط به كان يؤوسًا؛ أي: كثير اليأس والقنوط؛ لعدم إيمانه بالله ورحمته، وقدرته على إنجائه وخلاصه[(١)].

قال تعالى: {وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾}[يونس:١٢].

وجه الدلالة:

وإذا أصاب الإنسان الشدةُ استغاث بنا في كشف ذلك عنه مضطجعًا لجنبه أو قاعدًا أو قائمًا، على حسب الحال التي يكون بها عند نزول ذلك الضرِّ به. فلما كشفنا عنه الشدة التي أصابته استمرَّ على طريقته الأولى قبل أن يصيبه الضر، ونسي ما كان فيه من الشدة والبلاء، وترك الشكر لربه الذي فرَّج عنه ما كان قد نزل به من البلاء، كما زُيِّن لهذا الإنسان استمراره على جحوده وعناده بعد كشف الله عنه ما كان فيه من الضر، زُيِّن للذين أسرفوا في الكذب على الله وعلى أنبيائه ما كانوا يعملون من معاصي الله والشرك به[(٢)].

(١) ينظر: أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري (٣/٢٢٠).
(٢) ينظر: التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير (٣/٣٨٤).

توجه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل تلك الصفات عند أقدار الله كلها، ليدركوا أن الله وحده هو الذي يملك كشف الضر، وهو الذي تجب عبادته وحده دون شريك، والتوجه إليه وحده دون شريك، ليتهم بعد أن عرفوا كل ذلك قد استقاموا عليه [١].

قال تعالى: {*إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾} [المعارج:١٩-٢٢].

وجه الدلالة:

توجّه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة الهلع والجزع والمنع؛ ليؤمن أن الله -سبحانه- له صفات الكمال وأفعال الكمال، وأفعال الكمال لحكمة بالغة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، ولو لم يقدر الله السيئات لجبر عباده كلهم على الإيمان، ولما كان هناك فريقان: أحدهما يستحق الجنة والآخر يستحق النار، ولا تلتفت حكمة الله عز وجل من ابتلاء العباد في هذه الحياة، وهو سبحانه لم يرد هذه السيئات شرعًا بل نفر عنها، وإنما شاء وقوعها في الكون مشيئة قدرية، يتحقق بها عدل الله تعالى، ويكون من ورائها الخير [٢].

فالإنسان عندما يحاسب ويدخل الجنة أو يدخل النار، فهو نتيجة للأسباب التي اتخذها، والأعمال التي عملها.

والرحمة دائمًا تأتي في القرآن عامة وليست محددة، قال تعالى: {وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ ﴿٩﴾ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ

(١) ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، الحكمي (٣٩٤/٢).
(٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز (ص١١٣)؛ الإسلام أصوله ومبادئه، السحيم (ص١١٣).

فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿١١﴾} [هود:٩-١١].

وجه الدلالة:

دور الإيمان بالعقيدة في تعزيز روح التفاؤل والإيجابية لدى الإنسان من خلال آيات الإيمان بالقدر، حين توجّه هذه الآيات الإنسان الذي يحمل صفة اليأس والكفر حين الضيق، وصفة الفخر والفرح وقت السعة، "ومراده بيان أن الرحمة تطلق على المخلوق، فتكون مخلوقة لله مفعولًا له، وذلك من آثار رحمته التي هي صفته تعالى، كما في قوله -صلى الله عليه وسلم- جوابًا لسعد بن عبادة، لما قال له: ما هذا؟ قال: ((هذه رحمة جعلها الله في قلوب عبادة، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء))، ولكن أشار إلى هذا اللفظ كعادته بذكره غير الصريح، والاكتفاء بالتلويح"[(١)].

وقال الحافظ: "المراد أنه يدخل من أحسن الجنة التي وعد المتقين برحمته، وقد قال للجنة: أنت رحمتي، وقال: {إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾} [الأعراف:٥٦]، وبهذا تظهر مناسبة الحديث للترجمة، والعلم عند الله"[(٢)].

قال ابن جرير: "{إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾} يقول جل ذكره: إن ثواب الله الذي وعد المحسنين على إحسانهم في الدنيا قريب منهم، وذلك هو رحمته؛ لأنه ليس بينهم وبين أن يصيروا إلى ذلك من رحمته وما أعد لهم من كرامته إلا أن تفارق أرواحهم أجسادهم.

(١) شرح كتاب التوحيد، ابن خزيمة (١٥٨/٢).
(٢) فتح الباري، ابن حجر (٤٣٧/١٣).

ولذلك ذكَّرَ قوله: قريبٌ وهو خبر عن الرحمة، والرحمة مؤنثة؛ لأنه أريد به القرب في الوقت"[١].

ومما يبين ذلك أن هذه الآية جاءت عقب الأمر بالدعاء تضرعًا وخفية، والنهي عن الاعتداء والإفساد في الأرض بالمعاصي، ثم أمر تعالى بدعائه خوفًا وطمعًا، وهذا حال المتقين، الذين أحسنوا في أعمالهم، وأحسنوا إلى عباد الله بالنصح لهم، وإصلاح الأرض بالطاعة، والبعد عن مساخط الله التي هي الإفساد في البلاد والعباد، وهؤلاء هم المحسنون الذين قريبة منهم رحمة الله –تعالى – ومنها الجنة.

(١) جامع البيان، الطبري (٤٨٨/١٢).

نتائج البحث:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- أكَّدت آيات العقيدة على أن الإنسان هو أفضل مخلوقات الله، وإن الإنسان يولد خيرًا ويقبل الشر في طبيعته، وفي المقابل نجد أن معظم علماء النفس يؤكِّدون على أن الإنسان كائن اجتماعي خير يميل للاقتراب من الناس والاختلاط بهم.
- **الإيمان بالعقيدة يعزز روح التفاؤل والإيجابية لدى الإنسان.**
- أكَّدت آيات الإيمان بالله على أن الإنسان يحمل معه عنصر الضعف البشري، وفي المقابل أكَّد معظم علماء النفس على أن الإنسان يحمل معه غرائز وحاجات يمكن أن تسبِّب ضعفه.
- **يتجه الإنسان إلى الإيجابية في النفس من خلال آيات الإيمان بالله،** حين يدرك عظمة ربه ومدى ضعفه البشري.
- أكَّدت آيات الإيمان بالله على أن الإنسان مخلوق واعٍ ومسؤول، وفي المقابل أكَّد معظم علماء النفس على أن الإنسان كائن واع عن سلوكه، ويتحمل مسؤولية سلوكياته.
- أكَّدت آيات الإيمان بالله على أن الإنسان يؤثِّر فيه الشيطان ويحاول الوسوسة له، وفي المقابل أكَّد معظم علماء النفس على أن دوافع الإنسان بمثابة قوى وطاقات تحدد سلوكه وتحركه لتحقيقها.
- **الإيمان بالعقيدة يعزز روح التفاؤل والإيجابية لدى الإنسان، حين يؤمن الإنسان أن الذي يحركه إلى عمل الخير هو إيمانه بالقيم العليا والمبادئ الإنسانية، وبذل الأسباب في علاج وسوسة الشيطان ونزغه، والذي يتمثل في الاستعاذة بالله – قولًا وعملًا – من الشيطان الرجيم.**
- أكَّدت آيات الإيمان بالله على أنه إذا ضل الإنسان طريق الله تعالى، فسيعيش في غفلة ويطغى على قلبه، وفي المقابل أكَّد معظم علماء النفس على أنه إذا طغى على الإنسان عمل السلوك غير المناسب النابع من فكره فسيؤدي إلى عدم تكيفه، وصعوبة في امتلاكه للصحة النفسية.

- يتجه الإنسان إلى الإيجابية في النفس، من خلال الإيمان بالقضاء والقدر الذي يجعل الإنسان يمضي في حياته على منهج سواء، فهو يعلم أن كل ما أصابه من الله.
- أكَّدت آيات الإيمان بالقضاء والقدر على أن الصراع في النفس الإنسانية دائم ومستمر إلى أن يرث الله الأرض وما عليها، وفي المقابل أكَّد معظم علماء النفس على أن الإنسان ما دام يعيش في الحياة فهو يحتاج إلى تحكيم عقله ودعم من الآخرين والبيئة المحيطة به.
- يتجه الإنسان إلى الإيجابية في النفس، حين يؤمن بالقضاء والقدر وأن كل ما يصيبه هو محض قدر الله وعدله وحكمته.

التوصيات:

بناءً على ما تم ذكره حول لفظة "الإنسان" ودلالاتها النفسية في آيات الإيمان بالله وآيات الإيمان بالقضاء والقدر، يمكن تقديم بعض التوصيات كما يلي:

١. دراسة تأثير الإيمان بالله على النفسية: يُنصح بدراسة كيفية تأثير الإيمان على معالم الشخصية والسلوك والتصرفات والعلاقات الاجتماعية.
٢. أهمية توظيف الأطباء النفسيين وأفراد المجتمع للآيات القرآنية والأدلة الشرعية عمومًا لمعالجة الأمراض النفسية خاصة الذين يعانون من التشاؤم والكآبة والإحباط.
٣. ضرورة نشر الآيات الكريمة الأحاديث النبوية التي تعزز من الإيمان بالله والإيمان بالقضاء والقدر عبر الوسائل التربوية والدعوية والإعلامية على نحو يغرس روح التفاؤل والإيجابية، ويقضي على النظرة السوداوية للحياة.

المصادر والمراجع:

١. الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة الفلسطينية، حمدان، محمد كمال، رسالة ماجستير، غزة، جامعة العلوم الإسلامية، ٢٠١٠م.

٢. أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي، السفاسفة، محمد إبراهيم، د.ط، عمان، دار حنين للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

٣. الإسلام أصوله ومبادئه، السحيم، محمد بن عبد الله بن صالح، ط١، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ.

٤. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، تأليف: نخبة من العلماء، ط١، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ.

٥. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، ط١، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠١هـ.

٦. أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الحكمي، حافظ بن أحمد، تحقيق: حازم القاضي، ط٢، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٢هـ.

٧. الأمراض النفسية، كوفيل، تيموثي، ترجمة: محمود الزيادي، د.ط، عمان، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.

٨. الإنسان والكون في العقيدة الإسلامية، النجار، عبد المجيد عمر، المسلم، جمعية المسلم المعاصر، ع١٧، ١٩٩٥، ١٥.

٩. الإنسان وعلم النفس، إبراهيم، عبد الستار، مجلة عالم المعرفة، ع٨٦، ١٩٨٥م، ٧-٢٥٩.

١٠.الأنوار الساطعات لآيات جامعات أو البرهان المحكم في أن القرآن يهدي للتي هي أقوم، السلمان، عبد العزيز بن محمد، د.ط، الرياض، معهد إمام الدعوة، ١٤١١هـ.
١١.إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد، القاسمي، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
١٢.أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، ط٢، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٣.الإيمان والإسلام، الغزالي، محمد بن محمد، تحقيق: مصطفى البيطار، د.ط، د.م، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م.
١٤.تاريخ علم النفس ومدارسه، ربيع، محمد شحاته، د.ط، القاهرة، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.
١٥.تصور الطبيعة البشرية من منظور نفسي مقارن، عشوي، مصطفى، مجلة "إسلامية المعرفة" مجلة فكرية فصلية محكمة يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢(٦)، ١٩٩٦م.
١٦.التعلم: مبادئه وتطبيقاته، كلاين، ستيفن، ترجمة: رباب حسني، د.ط، الرياض، معهد الإدارة العامة، ٢٠٠٣م.
١٧.التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ط٢، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٨.تكريم الإنسان في ضوء القرآن، العقل، بدر، حوليات آداب عين شمس، ع٤٧، ٢٠١٩م، ٣٧٥-٤٢٣.
١٩.تهذيب القرآن لصفات النقص الجبلية في الإنسان: دراسة موضوعية، العنزي، سلطان، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، ١٤(٢)، ٢٠٢٠م، ٧٨٠-٨٢٨.

٢٠.التوجيه والإرشاد النفسي ونظرياته، منسي، حسن ومنسي، إيمان، د.ط، عمان، دار الكندي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
٢١.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، د.م، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
٢٢.جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، تحقيق: أحمد شاكر، ط١، د.م، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ.
٢٣.دلالة الأوصاف السلبية المعنوية المقترنة بلفظ الإنسان في القرآن الكريم، سرحيل، آلاء ونصار، نصار، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، ١٨(١)، ٢٠٢١م، ٦٦٥-٦٩١.
٢٤.دين الحق، آل عمر، عبد الرحمن بن حماد، دين الحق، ط٦، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠هـ.
٢٥.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
٢٦.الشخصية في ضوء التحليل النفسي، عباس، فيصل، د.ط، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٤م.
٢٧.شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، د.ط، بيروت، المكتب الإسلامي، د.ت.
٢٨.الشرح الكبير على متن الورقات، الجرجاني، محمد بن محمد، تحقيق: د. سامي عبد العزيز السميري، د.ط، د.م، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.
٢٩.عالم الشخصية، ألهيني، مصطفى عبد السلام، د.ط، بغداد، مطبعة منير، ١٩٨٥م.

٣٠.العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية، بيك، أرون، ترجمة: عادل مصطفى، د.ط، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٠م.
٣١.فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، د.ط، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.
٣٢.فطرية العقيدة في طبيعة الإنسان، إبراهيم، إبراهيم عبد الشافي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، ع١٢، ١٩٩٤م، ٥-٦٩.
٣٣.فنون الأدب، تشارلتن، د.ط، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٥م.
٣٤.كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، ابن خزيمة النيسابوري، أبو بكر محمد بن إسحاق، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط٥، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٣٥.لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين، ط١، بيروت، دار صادر، د.ت.
٣٦.مبادئ الإرشاد النفسي، أبو عيطة، سهام، د.ط، عمان، دار الفكر، ٢٠١٥م.
٣٧.مدارس علم النفس المعاصرة، ودورث، روبرت، ترجمة: الدكتور كمال الدسوقي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨١م.
٣٨.مسلك القرآن الكريم في إثبات البعث، الفقيهي، علي بن محمد بن ناصر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثالثة عشرة - العددان: (٥٠ - ٥١)، ربيع الآخر - رمضان ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ١-٣١.
٣٩.معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر

– عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، ط٤، د.م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٤٠.المعجم الوسيط، أنيس، إبراهيم؛ منتصر، عبد الحليم؛ الصوالحي، عطية؛ أحمد، محمد خلف الله، د.ط، د.م، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٤م.
٤١.معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، د.ط، د.م، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٤٢.مفاتيح الغيب، الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٤٣.موسوعة مشاهير العالم، الجزء الثاني، أعلام علم النفس وأعلام التربية والطب النفسي والتحليل النفسي، موسى، نبيل، د.ط، بيروت، دار الصداقة العربية، ٢٠٠٢م.
٤٤.نبذ القرآن الكريم لليأس والقنوط في جميع أحوال الإنسان: الابتلاء بتكرار الذنب بعد التوبة أنموذجًا، العفيصان، سامي وبستان، المتولي، مجلة القلم، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ع٢٢، ٢٠٢١م، ١٦٦-٢٠٢.
٤٥.نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، الشناوي، محمد محروس، د.ط، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ١٩٩٤م.
٤٦.نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، أبو غزال، معاوية، د.ط، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
٤٧.نظريات التعلم، الزغول، عماد، د.ط، عمان، دار الشروق، ٢٠٠٣م.
٤٨.نظريات الشخصية البناء– الديناميات– النمو– طرق البحث– التقويم، جابر، جابر عبدالحميد، د.ط، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٦م.
٤٩.نظريات الشخصية شولتر، دوان، بغداد، دار بغداد، ١٩٩٤م.
٥٠.نظريات الشخصية، عبد الرحمن، محمد السيد، د.ط، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، ١٩٩٨م.

٥١.نظريات العلاج والإرشاد النفسي، الزيود، نادر فهمي، د.ط، عمان، دار الفكر، ١٩٩٨م.

المراجع الأجنبية:

1. adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani, alshanqiti, muhamad al'amin bin muhamad almukhtar bin eabdalqadir aljakni, du.ta, bayrut, dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie, 1415h - 1995m.
2. aelam alsunat almanshurat liaietiqad altaayifat alnaajiat almansurati, alhakmi, hafiz bin 'ahmad, tahqiqu: hazim alqadi, ta2, almamlakat alearabiat alsaeudiat, wizarat alshuwuwn al'iislamiat wal'awqaf waldaewat wal'iirshadi, 1422h.
3. al' anwar alsaatieat layat jamieat 'aw alburhan almuhkam fi 'ana alquran yahdi lilati hi 'aqwmu, alsalman, eabd aleaziz bin muhamad, du.ti, alrayad, maehad 'iimam aldaewati, 1411h.
4. alaietiqad walhidayat 'iilaa sabil alrashad ealaa madhhab alsalaf wa'ashab alhadithi, 'abu bakr albayhaqi, 'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasani, tahqiqu: 'ahmad eisam alkatibi, ta1, bayrut, dar alafaq aljadidati, 1401h.
5. al'amrad alnafsiatu, kufil, timuthi, tarjamatu: mahmud alziyadiu, du.ta, eaman, maktabat alfalah lilnashr waltawzie, 1986m.
6. alatizan alainfiealiu walqudrat ealaa aitikhadh alqarar ladaa dubaat alshurtat alfilastiniati, hamdan, muhamad kamal, risalat majistir, ghazati, jamieat aleulum al'iislamiati, 2010m.
7. aleilaj almaerifiu waliadtirabat alianfiealiatu, bibik, 'arun, tarjamatu: eadil mustafaa, du.ti, bayrut, dar alnahdat alearabiati, 2000m.
8. al'iinsan waeilm alnafsi, 'iibrahim, eabd alsitar, majalat ealam almaerifati, ea86, 1985m, 7-259.
9. al'iinsan walkawn fi aleaqidat al'iislamiati, alnijar, eabd almajid eumara, almuslimi, jameiat almuslim almueasiri, ea17, 1995, sa15.
10. al'iislam 'usuluh wamabadiuhu, alsuhimi, muhamad bin eabd allh bin salihin, ta1, almamlakat alearabiat

alsaeudiati, wizarat alshuwuwn al'iislamiat wal'awqaf waldaewat wal'iirshadi, 1421h.
11. almustasfaa, alghazali, muhamadu, du.ti, bayrut, dar alkutub aleilmiati, da.t.
12. alshakhsiat fi daw' altahlil alnafsi, eabaas, fayuslu, du.ti, bayrut, dar alfikr allubnani, 1994m.
13. altaealumu: mabadiuh watatbiqatihi, klayin, stifin, tarjamata: rabab hasni, du.ta, alrayad, maehad al'iidarat aleamati, 2003m.
14. altafsir almisari, nukhbat min 'asatidhat altafsiri, ta2, alsaeudiati, majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif, 1430h - 2009m.
15. altawjih wal'iirshad alnafsii wanazariaatuhu, mansi, hasan waminsi, 'iiman, du.ti, eaman, dar alkindii lilnashr waltawzie, 2004m.
16. asasiaat fi al'iirshad waltawjih alnafsiu waltarbawiu, alsafasifatu, muhamad 'iibrahim, du.ti, eaman, dar hunin lilnashr waltawzie, 2003m.
17. aysar altafasir likalam alealii alkabiri, aljazayiriu, jabir bin musaa bin eabd alqadir bin jabir, ta2, almadinat almunawarati, maktabat aleulum walhakmi, 1424h-2003m.
18. Beck, A. T. (1979). Cognitive Therapy and the Emotional Disorders.
19. Corey, Gerald. (2012). *Theory and Practice of Counseling and Psychology*. B rooks/Cole publishing com N. Y.
20. Corey, Gerald. (2012). Theory and Practice of Counseling and Psychology. B rooks/Cole publishing com N. Y.
21. dilalat al'awsaf alsalbiat almaenawiat almuqtarinat bilafz al'iinsan fi alquran alkarimi, srhili, ala' wanisar, nasari, majalat jamieat alshaariqat lileulum alshareiat waldirasat al'iislamiati, 18(1), 2021m, 665-691.
22. din alhaq, al eumr, eabd alrahman bin hamad, din alhaq, ta6, almamlakat alearabiat alsaeudiati, wizarat

alshuwuwn al'iislamiat wal'awqaf waldaewat wal'iirshadi, 1420h.
23. ealam alshakhsiati, 'alhini, mustafaa eabd alsalami, du.ti, baghdad, matbaeat minir, 1985m.
24. fath albari bisharh sahih albukharii, abn hajar aleasqalanii, 'ahmad bin eulay, du.ti, bayrut, dar almaerifati, 1379h.
25. fnun al'adba, tsharlatin, du.ta, alqahirati, lajnat altaalif waltarjamat walnashri, 1945m.
26. Frankl, V. E. (1946). Man's Search for Meaning
27. Freud, S. (1915). The Unconscious. The Standard Edition of the Complete Psychological Works of Sigmund Freud, Volume XIV (1914-1916).
28. ftariat aleaqidat fi tabieat al'iinsani, 'iibrahim, 'iibrahim eabd alshaafi, majalat kuliyat aldirasat al'iislamiat walearabiat lilbanin bialqahirati, ea12, 1994m, 5- 69.
29. Horney, K. (1950). Neurosis and Human Growth: The Struggle Towards Self-Realization.
30. iithar alhaqi ealaa alkhalq fi radi alkhilafat alaa almadhhab alhaqu min 'usul altawhidi, alqasimi, muhamad bin 'iibrahim bin eali bin almurtadaa bin almufadal alhasani, ta2, bayrut, dar alkutub aleilmiati, 1987mi.
31. jamie albayan fi tawil ay alquran, altabari, 'abu jaefar muhamad bin jarir bin yzid, tahqiqa: 'ahmad shakir, ta1, da.ma, muasasat alrisalati, 1422h.
32. Kelly, G. A. (1955). The Psychology of Personal Constructs.
33. ktab altawhid wa'iithbat sifat alrabi eaza wajal, abn khuzaymat alnaysaburi, 'abu bakr muhamad bn 'iishaq, tahqiqu: eabd aleaziz bin 'iibrahim alshahwan, ta5, alriyad,
34. lisan alearabi, abn manzurin, jamal aldiyn, ta1, bayrut, dar sadr, di.t.
35. mabadi al'iirshad alnafsi, 'abu eaytata, sham, du.ti, eaman, dar alfikri, 2015m.

36. maealim altanzil fi tafsir alquran = tafsir albughwi, albughwi, 'abu muhamad alhusayn bin maseud, tahqiqu: haqaqah wakharaj 'ahadithah muhamad eabd allah alnamir - euthman jumeatan damiriatan - sulayman muslim alharashi, ta4, da.ma, dar tiibat lilnashr waltawzie, 1417h - 1997m.
37. maejam maqayis allughat , abn fars, 'abu alhusayn 'ahmadu, tahqiqu: eabdalsalam muhamad harun, du.ta, da.mi, dar alfikri, 1399h - 1979m.
38. mafatih alghib, alraazi, fakhr aldiyn muhamad bin eumar altamimi, ta1, bayrut, dar alkutub aleilmiati, 1421hi - 2000mi.
39. maktabat alrushdi, 1414h - 1994m.
40. maslak alquran alkarim fi 'iithbat albaetha, alfaqihi, eali bin muhamad bin nasir, aljamieat al'iislamiat bialmadinat almunawarat , alsanat althaalithat eashrat - aleaddan: (50 - 51), rabie alakhar - ramadan 1401h-1981m, 1-31.
41. mdaris ealm alnafs almueasirati, wadurthi, rubirta, tarjamatu: alduktur kamal aldisuqi, birut, dar alnahdat alearabiati, 1981m.
42. musueat mashahir alealami, aljuz' althaani, 'aelam eilm alnafs wa'aelam altarbiat waltibi alnafsii waltahlil alnafsi, musaa, nabil, du.ti, bayrut, dar alsadaqat alearabiati, 2002m.
43. nabdh alquran alkarim lilyas walqunut fi jamie 'ahwal al'iinsani: alaibtila' bitakrar aldhanb baed altawbat 'inmwdhjan, aleufaysani, sami wabistan, almutawali, majalat alqalami, jamieat alqalam lileulum al'iinsaniat waltatbiqiati, ea22, 2021m, 166-202.
44. nazariaat aleilaj wal'iirshad alnafsi, alzuyudu, nadir fahmi, du.ti, eaman, dar alfikri, 1998m.
45. nazariaat al'iirshad waleilaj alnafsi, alshanawi, muhamad mahrusun, du.ta, alqahirata, dar gharib liltibaeat walnashri, 1994m.

46. nazariaat alshakhsiat albanaa'i- aldiynamiati- alnumuww- taruq albahtha- altaqwima, jabir, jabir eabdalhamid, du.ta, alqahirata, dar alnahdat alearabiati, 1986m.
47. nazariaat alshakhsiat shultar, dwan, baghdad, dar baghdad, 1994m.
48. nazariaat alshakhsiati, eabd alrahmana, muhamad alsayida, du.ta, alqahirati, dar qaba' liltibaeat walnashri, 1998m.
49. nazariaat altaealumi, alzughul, eamadi, du.ti, eaman, dar alshuruq, 2003m.
50. nazariaat altatawur al'iinsanii watatbiqatuha altarbawiatu, 'abu ghazala, mueawiatu, du.ta, eaman, dar almasirat lilnashr waltawzie, 2006m.
51. Patterson, C. (1986). Theories of counseling and psychotherapy. Harper and Raw, N. Y.
52. Patterson, C. (1986). *Theories of counseling and psychotherapy.*Harper and Raw, N. Y.
53. Prochaska, James, O,. & Norcross, J. C. (1994). *Systems of Psycholotherapy: A Transtheoretical Analysis.* Brooks/Cole puplishing com. N. Y.
54. Prochaska, James, O,. & Norcross, J. C. (1994). Systems of Psycholotherapy: A Transtheoretical Analysis. Brooks/Cole puplishing com. N. Y.
55. rakayiz al'iiman, qutba, muhamada, ta1, masra, dar alshuruq, 1422h.
56. Rogers, C. R. (1951). Client-Centered Therapy: Its Current Practice, Implications, and Theory.
57. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, al'alusi, mahmud bin eabd allah alhusayni, tahqiqu: eali eabd albari eatiat, ta1, bayrut, dar alkutub aleilmiati, 1415hi.
58. sharh aleaqidat altuhawiati, aibn 'abi aleiz, tahqiqu: muhamad nasir aldiyn al'albaniu, du.ti, bayrut, almaktab al'iislamia, da.t.

59. Shilling, Louis.(1984). *Perspectives Counseling Theories on prentice.* Hall, inc.N.J,
60. Shilling, Louis.(1984). Perspectives Counseling Theories on prentice. Hall, inc.N.J,.
61. Sullivan, H. S. (1953). The Interpersonal Theory of Psychiatry.
62. tahdhib alquran lisifat alnaqs aljabaliat fi al'iinsani: dirasat mawdueiatun, aleinzi, sultan, majalat aleulum alshareiati, jamieat alqasimi, 14(2), 2020m, 780-828.
63. takrim al'iinsan fi daw' alqurani, aleaqli, bidar, hawliaat adab eayn shamsi, ea47, 2019m, 375-423.
64. tarikh ealm alnafs wamadarisuhi, rabie, muhamad shihatuhu, du.ta, alqahirata, dar alsahwat lilnashr waltawzie, 1986m.
65. tasawur altabieat albashariat min manzur nafsiin muqaran, eashwi, mustafaa, majala "'iislamiat almaerifatu" majalat fikriat fasliat mahkamat yusdiruha almaehad alealamiu lilfikr al'iislamii, 2(6), 1996m.
66. taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, alsaedi, eabd alrahman bin nasir, tahqiqu: eabd alrahman bin maeala alllwayahaqi, ta1, da.ma, muasasat alrisalati, 1420h -2000m.
67. usul al'iiman fi daw' alkitaab walsunati, talifu: nukhbat min aleulama'i, ta1, almamlakat alearabiat alsaeudiat, wizarat alshuwuwn al'iislamiat wal'awqaf waldaewat wal'iirshadi, 1421h.